

كتاب إيقاظ الومئنان

محمد ناصر الشرف التهامي

ايضا الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الأخوان

تأليف التهامي، محمد بن ناصر - كان حيا قبل

١٣٥٩هـ. بخط عبد المحسن بن عبيد. - ١٣٥٩هـ.

٣٣ ق مختلف المسطرة ١٨ × ٢٨ سم

نسخة حسنة، خطها حديث.

٥٥٤

١- أهول الدين أ- المؤلف ب- النسخ

ج- تاريخ النسخ.

كتاب ايقاظ الؤسنان على

بيان الحل الذي في صلح الاخوان

للمشيخ محمد بن ناصر الشرفي القاهري

اليمني السلفي اثابه الله الجنة و

غفر لنا وله بجنة

امين

*

المؤلف الشريف الشيخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب ايقاظ الؤسنان - الرقم ٥٥٤
اسم المؤلف محمد بن ناصر الشرفي القاهري
تاريخ النسخ ١٢٥٩ هـ
عدد الاوراق ٢٢
ملاحظات
القياس ١٨ × ٢٤ سم
٢١٤

اش

بشار لبقاليه

اصول اوين

٢١٤
٢٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله
 الحمد لله الذي لا يتبلق حيدر بغير بيته من العباد حتى يفردوه
 بتعبيد العباد كل لا افراد من اتخاذ الا نذا فلا يتخذون
 له نذا ولا يدعوننا مع الله احدا ولا يتكلمون الا عليه ولا
 يفرعوننا في كل حال الا اليه ولا يدعون به غير اسمائه الحسن
 ولا يتوصلون اليه بالشفا معاذ الذي يشفع عنده الا
 ماذنه فارونى ما ذا خلق الذين معادونه وانشهد
 الا الله الا الله وحده لا شريك له ربا ومعبودا واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله الذي امره ان يقول قل لا اله الا
 الله وحده لا شريك له باله شهيدا صلى الله عليه وسلم
 وعلمه وصحبه والتابعين له في السلافة عن العيوب
 وتطهير القلوب عن اعتقاد كل شئ يسف **اما بعد**
 فاما وصلت النار رسالة سماها مرسلها صلح الا ان
 مملوكة بالشرك والطغيان لا اودى سمان السقود
 تدعو الى الشرك بالله وتنادى وقد منا رسالتك على ثلاثة
 امور الاول تنزيه العلامة شيخ الاسلام بن شامية وتليده
 من رحمة الله عليهما عما نقل عنهم من اطلاق التكفير على
 من اعتقد في اهل القبور **والثاني** الانتقاد على الشيخ
 محمد بن عبد الوهاب الجدي وانما جائه والله مخالف
 مخالف للحق الثالث اطلال في تصوف ما عليه علوم
 الناس وبعضهم اصنام قد ما توحد شافيا الاستغاث
 بالاموات والتوسل بهم في قضاء الحاجات والاعتقاد
 فيهم والتفكير لهم وبنو القباب والمشا هذا وانما عليه
 الناس في جميع الاقطار من طلب الحوايج من المحدث من باب

قيم الجوزية

الكرامات

الكرامات ولا ينكرها الا معانيد وتائد في حجب الاقطار
 ذلك بحكايات ونقولات لا تنفق في مقام الاستدلال
 عند الافاضل وانتظر بايات وطبقها على هذه
 الاعتقادات وهي عنها يراجل فرأيت الواجب على
 ان انبى على ما تضمنته تلك الرسالة مع الاختلاف
 وابين ما هو الحق من ذلك عند ما عرف الرجال
 بالحق لا الحق بالرجال لا ان تسيد هذه الامور قدحا
 في جانب التوحيد الذي هو حق الله لا يشاركه فيه احد
 من العبيد والتزميت في ذلك طريق الانصاف في رد
 ما ارتضاه وتثبت ما هو الحق مما جرد عليه الشيخ
 محمد بن عبد الوهاب فيما اذاع وقد ثبت في ذلك على
 المقدمة ومقصود من هذا ان يستمد الاعانة وهو
 حسبي ونعم الوكيل **والثانية** هذه الرسالة التي ظاهرها
 على بيان المخلل الذي في صلح الاخوان **المقدمة**
 ان الله تعالى لم يبعث رسلا على الامم ويزل كتب
 ليؤمن خلقه بانه هو الحق التوكلهم الرزق وخود ذلك
 فانه هذا يقرب كل مشرك قبل بعثة الرسل قال الله
 تعالى ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن
 خلقهن العزيز العليم وقال قل من يرزقكم من السماء
 والارض امنك السم والابصار ومن يخرج الحي
 من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
 فسيقولون الله فقل اقلما تتقون وقال لئن ارضى
 ومنها خيرا ان كنت تعلمون سيقولون الله قل اقلما تذكرون
 قل من رب السموات السبع ورب الرحمن العظيم سيقولون الله

قلنا فلا تتعبدوا قدامنا بيده ملكوت كل شيء وهو يجزي
 بما ر عليه ان كنتم تعلمون ما سيقولون الله قلنا في سمعنا
 ولهذا تحكي الكتاب العزيز في شأن خلق خالق
 الخلق وخوضه في مخاطبة الكفار قسوبا باستفهام
 التعيير هل من مفضل غير الله في الله شك فاطر السموات
 والارض اروني ماذا خلقوا الذين منادون بل بعث
 رسلا وانزل كتبنا لا خلاص لنا من عقوبة وافراد
 بالعبادة يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيرة واطاعوا
 التوحيد لا يتم الا بان يكون العاقل لله والنداء بالاستغفار
 والاستعانة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع
 الشر له ومنه لا غيره ولا من غيرة ولا يدعي مع الله
 احد وله دعوة الحق والذين يدعون من دون الله
 ليخففوا لهم بشئ وعلم الله فليست كل المؤمنين و
 علم الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقد تقر ان شرك
 المشركين الذي بعث الله تعالى اليهم خاتم رسوله صلى الله
 عليه وسلم لم يكن الا باعتقادهم ان الله الذي اتخذها
 تنفيعهم وتقرهم الى الله زلفى وتشفع لهم عنده مع
 اعتراضهم ان الله سبحانه هو خالقها وخالقهم ورازقها
 ورازقهم ومحييها ومحييهم ومميتهم فانبيهم
 الا لتقربوا الى الله زلفى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
 تعلمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين ادعوكم رب
 العالمين وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هؤلاء
 شفعاونا عند الله وكانوا يقولون اني نبيتهم لبيك
 لا شريك لك الا شريكنا هو لك تملكه وما ملك

كلام



اذا تقر هذا فلا شك ان ما اعتقد في ميت من الامور
 في حرمها الاحياء ان ينفعه او يضره اما استقلالها
 تعالى وناداه او توجه اليه واستغاث به في امر من
 الامور التي لا يقدر عليها المخلوق فلم يخلص التوحيد
 لله تعالى ولا اقزاة بالعبادة اذ الدعا بطلب وصول الخير
 دفع الضر عنه هو نوع من انواع العبادة ولا فرق بين
 ان يكون هذا المدعو من دون الله تعالى ومنه حيا وشكرا
 او ملكا او شيطانا كما كانت تفعل ذلك الجاهلية وبين
 ان يكون انسانا من الاحياء والاموات كما يفعل كثير
 من المسلمين وكل عالم يعلم هذا ويقر به فان العلة واحدة
 وعبادة غير الله تعالى وتشريك غيره معه يكون
 للحيوان كما يكون للحمار وللحي كما يكون للميت فمن زعم
 انهم فرق بين ما اعتقد في وتثن من الاوثان انه يضر
 ينفع وبين ما اعتقد في ميت من بني ادم او حي منهم
 انه يضر او ينفع او يقدر على ان يقدر عليه الا الله تعالى
 فقد غلط غلطا بينا واقر علم نفسه كمثل كثير من الشرك
 هو دعاء غير الله تعالى في الاشياء التي تخص به او اعتنا
 القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواة والتقرب الى
 غيره بشئ مما لا ينصرف الا اليه ومجرد تسمية المشرِك
 لما جعلوه شركا بالصنم والوثن والاله ليس فيه زيادة
 على التسمية بالولي والقبر والشاهد كما يفعل كثير من
 المسلمين بل الحكم اذا حصل لمن يعتقد في الولي والقبر ما

كان يحصل لنا يعتقد في الضم والوشن اذا الشرك ليس
اطلاقا لبعض الاسماء على المسماة بل الشرك هو ان يفعل
لغير الله شيئا يخص به مكانة سواء اطلق على ذلك الغير
ما كان يطلقه اهل الجاهلية عليه واطلق عليه سمانه
فلا اعتبار بالاسم فقط ومما لم يعرف هذا فهو جاهل
لا يستحق ان يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان
عبادة الكفار للاصنام لم يكن الا بتعظيمها واعتقاد
انها تقدر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة و
التقرب اليها في بعض الحالات بخلاف احوالهم وهذا
كله قد وقع من المعتقدين في القبر فانهم قد عظموها
الى حد لا يكون الا الله سبحانه وتعالى بل ربما تركوا بعض
منهم فعمل المعصية اذا كان في مشيهم من يعتقد او قريبا
منه مخافة تحيل العقوبة من ذلك الميت وربما لا
يشركها اذا كان في حرم الله تعالى او في مسجد من المساكن
او قريبا من ذلك وربما حلف بعض غلاتهم بالله كاذبا
وام حلف بالميت الذي يعتقد واما اعتقادهم انها
تضر وتنفع فلو اشتغال ضمائرهم على هذا الاعتقاد
لم يدع احد منهم ميتا او حيا عند استغاثته لنفع او
استدفاعه لضرر قائله يا فلان افعل كذا او كذا او
انا متوكل على الله وعليك اوانا بالله وبك واما
التقرب للاموات فانظر ما يحملونه من النذور
لهم وعلى قبورهم في كثير من الحالات ولو طلب الوجه
منهم ان يسمح بخبر امن ذلك لله عز وجل لم يفعل وهذا

معلوم

معلوم يعرفه من عرف احوال هؤلاء فان قلت ان
هؤلاء القبوريين يعتقدون ان الله تعالى هو الضار
النافع والخير والشر بعبادته وانها استغاثوا بالاموات
فصد الانجاس مما يطلبونه من الله عز وجل قلت
وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعلمون ان الله سبحانه هو
الضار النافع وانه الخير والشر بعبادته وانما عبدوا الضمائم
لتقربهم الى الله زلفى كما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز
ويقال لهذا المتقرب لم يتقرب كما تقرب به الا و
انت معتقد بتعظيم ذلك الميت والافاقى فائدة ذلك
هذه النذور والذبح وقد صارت تحت اطباق الشرى وهل
هذا الا فخر من يعتقد بالتأثير اشتراكا واستقلالاً
لا اعدل من شهادة الافعال اجهوا ربح الانسان
على بطلان ما نطق به لسانه من انه يعتقد ذلك
لانه يقول بلسانه يا فلان مناديا لمن يعتقد
انه لا يملك لنفسه موتا ولا حياة ولا نشورا وما
انك حصول النذر للاموات والاستغاثة بهم استغاثا لا
فليخبرنا ما معنى ما نسبحه في الاقطار اليمنية من قولهم
يا بنى العجيل يا زليخى يا بنى عديان يا فلانة يا فلان وهل
ينكر هذا منك او شريك فيه شك وما عدا ديار اليمن
فلا امر فيها اطم واعم ففي كل قرية ميت يعتقد اهلها
وسادونته وفي كل مدينة جماعة منهم حترانهم في حرم الله
تعالى ينادون يا بنى عباس يا محبوب فما ظنك بتغير
ذلك من الاقطار البعيدة فلقد تظنوا البس وفتوة

اخرهم الله تعالى القالب اهل الملة الاسلاميه بلطيفة
تر لزل الاقدام عن الاسلام فانا لله وانا اليه راجعون
اسي من يعقل معنى ان الذين تدعون من دون الله
عبادتنا انهم فادعهم فاليستيجيد لكم الاية لقد اخبرنا
الله تعالى ان الدعاء عبادة في محكم كتابه يقول تعالى
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين وكذلك الخ الاموات
عبادة لهم والنذر لهم بخ من المال عبادة لهم
والتعظيم عبادة لهم كما ان الخ للنفسك واخراج
صدقة المال والخضوع والاستكانة عبادة لله سبحانه
وتعالى بلا خلاف ومن زعم انهم فرقا بين الامرين
فليهدى اليها ومنها قال انه لم يقصد تدعوا الاموات
والنذر لهم والنذر لهم عبادتهم فقل له فلا يفتني
صنعت هذا الصنيع فان دعاءك للميت عند زور
امريك لا يكون الا لسوء في قلبك عبرة عنك
فان كنت تهذي بذكر الاموات عند عروصك
من دون اعتقادك منهم فانت مصاب بعقلك
هكذا ان كنت تخبر الله تعالى وتذره فلا يفتني
ذلك للميت وجهته الى قبره فان الفقر في ظهر
البيطية في كل بقعة من بقاع الارض وفعلك و
انت عاقل لا يكون الا مقصود قد قصدته و
امر قد اردته والا فانت مجنون قد رفع عنك
القلم ولا نعافك على دعوس الجنون ففهم
الا بعد صدور افعالك واقوالك في غير هذا على
افعال

افعال المحامنة فان كنت تقصد رها مقصد رها فافعال العقل
تكذب على نفسك في دعواك الجنون في هذا الفعل
مخصوصه فزارا ان تلزمك عباد الاوثان الذي
حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلوا لله
ما ذرا من الحث والافنام نصيبا فقالوا هذا الله نزعهم
وهذا السركايتا ويقولون ويحفلون لما لا يعلمون نصيبا
ما رزقناهم الاية فان قلت ان المشركين كانوا لا
يقرون بكلمة التوحيد وهو لا يعتقدون في الاموات
مقرون بها قلت هو لا انما قالوها بالستهم و
خالقوها ما فعلهم فانما استغاث بالاموات
وطلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه او عظمهم او
نذر لهم جزا من الاموال او خسر لهم فقد نذر لهم منزلة
الالهية التي كان المشركون يفعلونها هذه الافعال
فهم لم يعتقدوا الا الله ولا عمل به بل خالفوها
اعتقادا وعمل ففهم في قوله لا اله الا الله كاذب على
نفسه فانه قد جعل لها غير الله يعتقد انه يضر
ويمنع وعبد به عاينه عند الشدايد والاستغاثة
به عند الحاجة وخضوعه له وتعظيم اياه وخبر
الخاير وقرب اليه ثنائس الاموال وليس مجرد قول
لا اله الا الله من دون عمل بمعناها مشتقا للاسلام
فانه لو قالها احد جاهلية وعكف على صنم يعبد
لكن ذلك اسلاما وكذا من تكلم بكلمة التوحيد
وقبل افعالا تخالف التوحيد كاعتقاد هؤلاء
المعتدين في الاموات فلا ريب انه قد تبين من

حالهم خلاف ما حلت المستهم مما اقرهم بالتوحيد ولو كان
 مجرد التكلم بكلمة التوحيد موصيا لدخول في الاسلام و
 الخروج من الكفر سوا فعل التكلم ما يطالب به التوحيد
 وخالفه كانت نافعة ليعلموا مع انهم يقولون
 عز ترأس الله والنصارى مع انهم يقولون المسيح بن الله
 وللمنا فقين مع انهم يلبذ بولد بالدنيا ويقولون باليسم
 ما ليس في قلوبهم ونعيم هؤلاء الطوائف الثلاثة
 يتكلمون بكلمة التوحيد بل لم تنفع الحوارج فانهم التزموا
 الناس عبادة وهم كلاب النار كما ورد في الحديث
 قد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم مع انهم
 لم يشركوا بالله ولا خالفوا معنى لا اله الا الله وكذبوا
 المانعون للزكاة وهم موحدون لم يشركوا ولكنهم
 تركوا ركنا من اركان الاسلام ولهذا حتمت الهابة
 على قتالهم بل دل الدليل الصحيح المتواتر على ذلك وهو
 الاحاديث الواردة بالفاظ منها امرت ان اقاتل الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة و
 يحجوا البيت ويصوموا رمضان فاذا فعلوا ذلك
 عصموا مني دماءهم واموالهم الا جمعا فمن ترك احد
 هذه الخمس لم يكن معصوما الدم والمال واعظم من ذلك
 تارك التوحيد والخالفه من الافعال والله اعلم
 اذا احطت علما بما في هذه المقدمة تبين لك ان
 من اعتقد في شيء او حيز او جن او حي او ميت انه
 ينفع او يضرك او يقرب الى الله تعالى يتشفع عنده
 حاجته من حوائج الدنيا بحج والتشفع والتوسل

معنى



الرب

الى الرب تعالى فانه قد شارك مع الله غيره واعتقد ما لا يحل
 اعتقاده وانما قدمت هذا لانا بنينا الرد على صاحب
 الرسالة على ما ذكرناه والله تعالى اعلم **المقصود**
الاول ذكر صاحب الرسالة ان الشيخ تقي الدين
 وتلميذه شمس الدين بن القيم رحمهما الله لا يطلقون
 الكفر والشرك على من اعتقد في القبر واستغاث
 بالاموات وانهم قائلون بان ذلك من باب كبر دون
 كفر وقد ورد من الامم ما ثبت من الاجاث
 ينقل بعض ما في مولفاتهما مما هو فيه لم يستندوا
 يستعمل البحث كما نقل كلامه من اقتضا الصراط المستقيم
 اعني ان تسمية وهو مصر؟ فيه ان هذا اهل الاعتقاد
 دات الفاسدة في الاموات واعتقادهم فيهم يستجاب
 النفع بالخضر والدعاء والاستغاثة يجب اولها
 ان ذلك الاعتقاد الذي تفرعت عنه البدور والنجار
 والطوائف بالقبر شرك محرم وانه عين ما كانت
 تفعله المشركون لاصنامهم فاذا بانته العلم بالامة
 والملوك وجب على الامة والملوك بفت دعاء الاغلا
 التوحيد فان رجع ذلك المعتقد واقروا حقت
 عليه دمه وماله وذرايره وان اصر فقد اباح الله
 منه ما اباحه لرسوله صلى الله عليه وسلم من المشركين
 فانهم قبل التعريف على حاله فان اعرفوا بان ما
 هم عليه من الضلال من غناية الكفار الضلال واد
 التوبة واجبة عليهم من هذا الاعتقاد وعاد فروع

من عباد القدير والاوليا واتخاذهم له اندادافاء تابوا
 فباب التوبة مفتوح وان اصر واعلى ما هم عليه تعين
 صناديقهم وحلها احل الله تعالى الرسول من المشركين
قال ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح منازل السائرين في باب
 التوبة واما الشرك فهو ندعان اكر واحفرا قال لا
 لا يغفر الله تعالى الا بالتوبة وهو ان نتخذ عبادون
 الله نذايحيهم كما يحب الله بل اكثرهم يحبون الهتهم التي
 من محبة الله ويضعونها لمتقصد مقبوضهم المشايخ
 اعظم فما اذا انتقص احد رب العالمين وقد شاهدنا
 هذا خفا وغيرنا منهم جهرة ونرى احدهم قد اتخذ
 ذكر معبوده على لسانه ان قام وان فقد وان عثر
 هو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله تعالى
 وشفيعه عنده وهكذا كان عباد القدير سوا هذا
 القدير هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون
 حسب اختلاف الهتهم فاؤنك كانت الهتهم من الحج
 غيرهم اتخذوها من البشر قال الله تعالى حاليا عن سلافة
 هو لا القد سنا اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا
 ليقربوا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون
 ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فلهذا قال من
 اتخذ من دونه الله وليا يزعم انه يقربه الى الله زلفى
 وما اعز من تخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي
 من انكره والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين ان
 الهتهم تشفع لهم عنده وهذا عين الشرك وقد
 انكر الله ذلك في كتابه وابطله واخبرنا الشفاعة كلها

من عباد القدير

وذكر الابرار

وذكر الآية التي في سورة سبأ وهو قوله قل ادعوا الذين
 منذ دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في
 الارض وتكلم عليهم ثم قال والقدران فلو هذا مثالها
 ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدحول الواقع تحت
 وسيطته في قوم مضوا ولم يعقبا وارثا وهذا هو
 الذي يجول بين القلب وبين فهم القرآن كما قال عمر
 الخطاب رضي الله عنه انما تنقص عمرى الاسلام عروة
 عروة اذا نسيت الاسلام لمن لا يعرف الجاهلية ثم
 ذكر ما وقع من غربة الدين وان المعروف عاد منكرا
 والمنكر معروفنا والسنة بدعة والبدعة سنة وان
 الرجل يلفظ بحض الايمان وتجريد التوحيد ويدع
 تجريد محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم ومفارقة
 الاهور والبدع ومناكم بصيرة وقلب حتى يرى ذلك
 عيانا والله المستعان ثم قال رحمه الله في ذلك الكتاب
 فخصم واما الشرك الا ضمر فكسير اريا والحلف
 بغير الله وقولهم هذا من الله ومعك وانا بالله وبك
 وما الى الله وانت وانا متوكل على الله وعليك
 ولولا انت لم يكن كذا وقد يكون هذا شركا كالحجب
 حال قايله ومقصده ثم قال العلامة بن القيم رحمه الله
 في ذلك الكتاب بعد فراغه من ذكر الشرك الاكبر
 الا صغير والتفرقة بينهما ومما انواع الشرك سجود المريد
 للشيخ ومما انواعه التوبة للشيخ فانها شرك عظيم
 النذر لعنه الله والتوكل على غيره الله والعمل بغير الله والاتباع
 والخضوع والذل لغير الله وابتغاء الرزق من عند
 غير الله واحصا فة تقصته على غيره ومما انواعه

طلب الخواص من الموت والاستقامة بهم والتوجه اليهم هذا
 اصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك
 لنفسه نفعا ولا ضررا فضلا عن استغاثته به وسئل ان
 يستغف له الى الله وهذا من جهله بالسابع المستغفوع
 عنده فان الله لا يستغف عنه احد الا باذنه والله لم
 يجعل سوال غيره سببا لاذنه وانما السبب لاذنه كمال
 التوحيد فحاش هذا المشرك بسبب يمنع الاذنا والميت
 محتاج الى من يدعو له كما ادعى النبي صلى الله عليه وسلم
 اذ انزلنا قبور المسلمين ان ترحم عليهم ونسال الله العافية
 والمغفرة فكل من المشركون هذا وزادوهم زيارة العباد
 فحمله قبورهم واثاننا تعبد فجمعوا بين الشرك بالمعبود
 وتغيير دينه ومعادات اهل التوحيد ونسبته الى
 التنقص بالاموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك
 واوليائه الموحدين بذمهم ومعاداتهم وتنقصوا من
 اشركوا به غاية التنقص اذ ظنوا انهم راضون منهم
 بهذا وانهم ابروهم به وهو لا اعداء الرسل في كل مكان
 وزمانا وما اكثر المستجيبين لهم والله در خيله اسراهم
 عليه السلام حيث يقول واجبين وجزان تعبد الاصنام
 رب انهم اضللت كثيرا من الناس وما يخفى على
 هذا المشرك الا من جرد التوحيد لله تعالى وعادى
 المشركين في الله وتقرّب بعبادتهم الى الله تعالى انتهى كلامه في
وقال يمين الاسلام بن تميمية في رسالته السنية
 ان كل من غل في بني او رجل صالح وجعل فيه نفعا من

الالهية

من الالهية مثله يقول يا سيد فلانة اغثنى او انصري
 او اريزني او اجبرني او انا في حبيك وحفظه الاقوال
 نكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب
 والا قتل فان الله تعالى الا ارسل الرسل واتزل الكتب
 ليعبدوا وحده ولا يجعل معه الها اخر والذين يدعون
 مع الله الهة اخرين مثل المسيح والملائكة والاصنام
 لم يكونوا معتقدين انها تخلق الخلايق وتنزل المطر
 او تثبت النبات وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون
 قبورهم او صورهم ويقولون انما نعبدكم لتقرّبوا الى
 الله تعالى ويقولون هو لا شفعاؤنا عند الله فبعت
 الله تعالى رسوله تنهين ان يدعى احد من دونه لادعاء عبادة
 ولا ادعاء استئانة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
 دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين
 يدعون يستغفون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الاية قال
 طائفة من السلف كان اعدام يدعون المسيح وعزير او
 الملائكة فانزل هذه الاية الاية ثم قال في ذلك الكتاب
 وعبادة الله وحده هي اصل الدين وهي التوحيد
 الذي بعث الله به الرسل واتزل به الكتب كما قال تعالى
 ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
 الطاغوت وقال كما وما ارسلنا من قبلك من رسول
 الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوا وكان صلى الله
 عليه وسلم يحقق التوحيد ويعلم افئته حتى قال له رجل
 ما شاء الله وثبت قال اجعلني لله ندا ما شاء الله
 وحده انتهى وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في اعانة اللها
 اعلم ان الشيخ قاسم قال في شرحه در رايجاري انكار قطع

القصور وقد آل الامر بهؤلاء المشركين الى ان صنوا بعض
 غلاتهم كناسا ساء مناشك المشاهد ولا يخفى ان هذا
 مغايرة الدين الاسلام ودخول في دين عبادة الاصنام
 انتهى فلهذا لخصوه بن تميمية وتلميذه بن القيم
 رحمهما الله تعالى قاضية بكفرهم واعتقد النفع والضرر
 في مخلوق وتذريه او دعاله او استغاثته وهو
 صريح في ذلك كقوله كبرجل الدم والمال اذا عرفت
 اذا عرفت هذا فقد انتقض على صاحب الرسالة
 ما طعن به وبذل فيه مجهودة ان افعال هؤلاء
 من الشرك الاصغر انما اراد ذلك صريح قوله بن
 القيم وشيخه بن تميمية الذين قصد الذنب عنهم كما
 مصرحون بانه شرك الكبر ولا دلالة القرآنية والاحاديث
 النبوية قاضية بما صرح به ولو اراد انسان ان يجمع
 ورد في هذا المقنن من الكتاب والسنة لكان محمدا
 ضحيا ولكن قصدنا الاشارة الى ذلك وفيها ذكرناه
 كفاية لمن لم يفر به بعض هداية وصاحب الرسالة
 انما قاده الى استحسان هذه الامور النافعة للتوحيد
 هو المحبة والفلو في الصالحين حيث اثبت لهم من
 الافعال ما استأثر الله تعالى بها واصل عبادة الله
 الاصنام والاوثان ناسي من تعظيم المخلوق بما لا
 يستحقه الا الله تعالى واما
 رب الارباب فقد عم هذا البلا وشاء عليه الصفة
 هرفم عليه الكبر وينشأ الناس ويرى ما علمه الناس ان
 لم يكن عنده بظفيرة ترمسدة فيظنون ان ذلك هو
 الاسلام وان تعظيم المخلوقين والاعتقاد في الصالحين
 قسبة

طبا

قرينة وانهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا الله وهذا
 ما ادعوه لانفسهم ولم فيها نعتة لا يرضون هذه
 الافعال ولا يجعون ان تستد اليهم على كل حال وكل عامل
 يعلم ان للزيارة لزخرفة القصور واسبال الستور الرقية
 عليها وتسريحها والتأني في تحسينها تاثيرا في طبايع
 العوام ينشأ عنه التعظيم والاعتقادات الباطلة وهذا
 اذا استعظمت نفوسهم شيئا مما يتعلق بالاحياء وبهذه
 السبب اعتقدت كثرية الطوائف الالهية في اشياء
 كثيرة ورايت في بعض كتب التاريخ انه قدم رسول
 بعض الملوك على بعض خلفاء بني العباس في اليوم
 الخليفة في التهويل لاجل ذلك الرسول وما زال
 اعوانه ينقلونه من رتبة الى رتبة حتى وصل الى
 المجلس الذي يقعد فيه الخليفة في بزرع هذا البرقع وقد
 جعل ذلك التبرع بأبها الآلات وقعد فيه ابن الخليفة
 واعيان الكبار واشرف الخليفة من ذلك البرقع وقد
 اتخلى قلب ذلك الرسول لما رأى فلما وقعت عينه
 على الخليفة قال لمن هو قايض يده من الامر هذا
 فقال ذلك الامر بل ذلك الخليفة فانظر ما
 صنع ذلك التحسين بقلب هذا المستكين وانظر ما

نقول

هات لي منك يا بن قيس اغاثه عاجلا في مسيرها غناثه
 وقول من يتبعك في اي بكربن اهد العلوي صاحب
 المقام بيند رحمة
 يا بخل اهد غر حارك وسمي الجوزا فحارك
 وعلا على هام السماك حومة الشفر منارك

وبلغت ما تهوى بهنك
 واغاب داعيك العفات
 هذه الخطوب وهذه
 والجارحيه اللرام
 هذا وان الانتظارها
 العرض عرضك فاقضها
 ابن انتدك يا ساجد
 وابن اللرامات التي
 والله ما غاصت منها هلك العذاب ولا حارك
 لكنها اعمالنا فسدت واهلنا السدارك
 فحق معاولك ما اول وحل به اقتدارك
 نته مروتك التي هلي معادتها حارك
 واخذ فقد ضاق الخناق وماله الا انتظارك
 فقد خاطب الخلق هذه الخطابات في هذه الاسا
 التي لا يحل ان يخاطب بها الاعام النيات وشب ذلك
 القلوب ولا يتعلق بالاستكثار من مثل هذا فائدة
 فليس تصدنا الا التنبيه والتحذير لمن كاد له قلب
 التي السمع وهو شهيد وذكر فاة الذكرى تنفع
 المؤمنين ربنا لا تنزع قلوبنا بعد اذ هدينا و
 هب لنا ما لدنك ربهم انك انت الوهاب
المقصود الثاني فما دعى اليه الشيخ محمد
 بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وهذا الذي يدندن
 حوله صاحب الرسالة وهي مقصودة الاعظم الذي
 اكثر فيه الكلام والحال غاية الاطالة والكلام معه
 في ذلك في اجابات البحث الاول اعلم انما هراة
 وقرئناه منذ ان كثيرا مما يفعله المعتقدون في الاموات
 يكون

يكون لا حركا قد خفي على كثير من الناس وذلك لا يكون
 خفيا في نفسه بل لا طبا في الجمهور على هذه الامور
 كونه قد شاب عليه اللبيرة وشب عليه الصغور
 هو يرى ذلك ويسمع ولا يرى ولا يسمع من نيكره
 بل ربما يسمع من يرغب فيه ويندب الناس اليه
 كما تراه في هذه الرسالة المسماة بصلح الاخوان
 فانه قد جمع فيها من النقولات والتغيبات بين
 النطية والمتروية وما كل السبع وينظم الى ذلك ما
 يظهره الشيطان للناس من قضا الخوايج من قصد
 بعض الاموات الذين لهم شهرة وللعامه فيهم اعتقاد
 بل ربما يقف جماعة من المحتالين على قبره ويحدثون
 الناس باكا ذيب يحكونها عند ذلك الميت ليحتلوا
 منهم النذور ويستثمروا الارزاق ويقتضوا الثناير
 ويستخرجوا ما عفا في الناس ما يعود عليهم وعلى
 من يعدلونه ويحملونه مكسا ومعاشا وربما يهون
 على الزائر لذلك الميت بتهويلات ويجهلون قرة كما
 يعظم في عين الواصل اليه ويوقدون في مشهد التجمع
 ويوقدون فيه الاطياب ويحملون الزيارته
 موسما مخصوصا يجتمع فيها الخيم العفيرة فينتهر الزائر
 اذا راى ما يملأ عينه من ضجج الخلق وازدحامهم
 وتكالبهم على القرب من الميت والتمسح باحجار قبره
 واعوادة والاستغاثة به والالتجاء اليه وسؤال قضاء
 الحاجات ونجاة الطلبات مع خضوعهم واستكانتهم
 وتقريبهم له نقائيس الاقوال وخرم اصنام الخاير
 بجميع هذه الامور مع تظاول الزمنة وانقراض

هذا الامور

القرى بعد القرى يظن الانسان في مبادي عمره واوائل
ايامه ان ذلك من اعظم القربات وانفضل الطاعات
لا ينفعه ما تعلم من العلم بعد ذلك بل ينقل عما كان عليه
شرعية تدل على ان هذا هو الشرك بعينه واذا
سمع من يقول ذلك بنا عنه سمع وضاق به ذرعه
لانه يبعد كل البعد ان ينقل هذه دفعة واحدة في
وقت واحد عن شيء يعتقد من اعظم الطاعات ان
كونه من اقبح المقدمات والكبر المحبات مع كونه قد
درج عليه الاسلاف و دب فيه الاطلاق و
تجاوزته التصور وتناوتته الدهور وهذا كل
شئ تقلد الناس فيه اسلافهم ويحكموا العادات
المستمرة وبهذه الذريعة الشيطانية والوسيلة
الطاغوتية بقى المشرك مع الجاهلية على شركه و
اليهودي على شركه وبنية والنصاري على نصريته و
المبتدع على بدعته وصار المعروف منكرا والمنكر
معروفا وتبدلت الامة بكيفية من المساريل الشرعية
غيرها والعقد ذلك وترتبت عليه نفعهم وقيلته
قلوبهم وانتسب اليه حتى لو ارادوا ان تصدق الارشاد
يحملهم على المساريل الشرعية البيضاء والنقية التورية
تبدلوا بها غيرها النقية واعدا ذلك بغير رادوم تقبله
طبايعهم ونالوا ذلك المشيد بكل مكر وه وفتنة
عزفتهم بكل لسان وهذا كثير موجود في كل قرية
من الفرق لا ينكره الا ما هو عنهم في غفلة وبهذه
العلة وقع التطليل للشيخ الجليل محمد بن عبد الوهاب
فانما جاء به حق من الدعاء الى افراد الله سبحانه وتعالى

بالعبادة

١١
بالعبادة الذي هو معنى لا اله الا الله ولما جاء نكلا
هو حق من هذه الدعوة اكثر علما نزلها به عليه الترسيل
وحملوه وضلوه والله غالب على امره واهل
الايمان يتقادرون للحق حيث كان فواجبا به ادلته
واصحته وبراهينه قاطعة ولهذا لم يجد المخالفة
دليلا الا السب والنسبة الى الكفر والضلال كما نراه في
هذه الرساله التي نحن بصدد الرد عليها وهذا السب
من اخلاق العلماء العالمين بل من شأن من امر الله بالاعراض
عنهم من الجاهلين والله يكفينا شرور انفسنا وسيات
اعمالنا بفضلهم وطوله **التحقيق الثاني** انه قد علم
تقدير الله تعالى ملك الضر والنفع من ضر وزيات الدين
وانه معلوم لا اهل الاسلام وقد فطر الله الخلق عليه كما
في الصحيح مرفوعا كل مولود يولد فطرته الفطرة الحرة
ولذا انكر على من عبد من دونه **لا يملك ضر او**
لانقار وهو في القرآن كثير ولما تبرز الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى وقع فيه الافتراق فمن الناس من نسب اليه
لكسبه ومنهم من نسب اليه قربة وجعل كثير منهم فيه
الرسائل التي هذه منها وبسبب سمعة الكلام فيه انه
كثير من ان ينقل مسایل ياتي ذكر بعضها استأذن الله تعالى
شم اتبع القول العمل وجاءه من تبعه على ما
دعى اليه والافان في رسالته موافق لمذهب الامام
احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وغيره من المذاهب الاسلامية
ولما عمل بمقتضى ما علم ثبتت عليه الغارات واستدما
شوق الناس منه عدم ابقاء التقدير على ما هي عليه

من العجالة والاختصار وذود الناس عن العكوف عليها
لانه قد انسخها العالم والجاهل والمقصود ان الشيخ
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ليس اول من فتح هذا
الباب بل ما ذكره هو ما عليه جمهور العلماء وسأورد
شياء مما رآته في بعض رسائله وشياء مما شاع عنه و
اتباعه وداع وملا البقاع من ذلك انه يقول لا
يدعى في الممات الا الله عز وجل والكفر الخلق يدعو
سواه في كل محل اذا عثرت الذابة نأدي من يعتقد
كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ احمد بن حنبل او
العبدروس او البدوي او العلوي واذا مسم الضم
في التبرد على كل من شيخ بلده في زعمه وهذا يقول
عبد الوهاب فعل المشركين وليس هو اول من
قال هذه المقالة بل قد سبق اليها حتى قال بعض اهل
العلم ان هؤلاء افصح حالا من المشركين فان الله تعالى
يقول في المشركين واذا مسلم الضم في البحر صل من
تدعوا لا اياه وهم في البحر اذا مسم الضم دعوت
حتى ان كل مرتكب وساعة لهم شيخ يجعله مالكة
فليس الشيخ اهل فاتي لهذا الباب قال من لم يرفع
هذه الطائفة ومنهم صاحب الرسالة انهم تشهدوا
ان لا اله الا الله وتقدموا بآركان الاسلام واهل الشرك
لا صلاة لهم ولا صيام ولا اسلام فليفتي قياسي هؤلاء
الذين يشبهوا اهل الشرك وهم يعلمون ان الامر ببلد
سجانية ويقال يقول الشيخ رحمه الله ومن تبعه
الشهاد لم تنفع الخوارج ولا صلواتهم التي تحق
خير القرون صلواتهم مع صلواتهم ولا الصلوات والقرآن
القرآن

القرآن ومن تشبه بقوم فهو منهم وكونهم يعلمون ان الامور
بيد الله عز وجل والمشركون يعلمون ذلك قال الله تعالى
فخاطبا الرسول صلى الله عليه وسلم قل من ابدي ملكوت
كل شيء وهو خير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
لله فهذا جوات المشركين على خاتم النبي وهذا
الندع من التفرص لا يدخل به العبد في زمرة الموحدين
فانه يستوي فيه عابد الصنم والمؤمن فكما تقره الظاهر
بانه الله رب رب كل شيء قل تعالى في امر الامم ان
تخاطب المشركين قل لمن آلا رسوا ومن فيها ان كنتم تعلمون
سيقولون لله وامن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قل
من رب السموات السبع ورب الارض والعظم سيقولون
لله وغاية ما فعله المشركون انهم عبدوا الله تعالى
بكيفية نهاهم عنها وقد زينها الشيطان في قلوبهم
وصرحوا بقولهم ما عندكم الا التفرج والتميز في
متخلو من انهم احق من انهم ان يعبدوا الله تعالى فخلط
الاصنام واسطة وهي في الاصل صور قوم صالحين
والانفندهم من التوحيده ما قال الله تعالى فيه وايضا
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم قل من انزلكم
من السماء والارض انما ملك السمع والابصار ومن
يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر
الامر فسيقولون الله الآية فالمشرك يعلم ان الله تعالى
بيده ملكوت كل شيء ولم ينكر وجود الحق في
انما ينكر رسالة الرسول فانه قال المشركون انهم
اول الرسل لا اخرهم انه رسول الله بخلاف علمهم هذا
يوم عظيم قال الملائكة قومه انما نراك في صلال قبيل

فنبوه الى الضلال ولم ينكروا المسيح وتبعهم قوم هود لا
انا لنشرك في حق الله وانا لنظنك من الكاذبين يريدون
ان الله لم يرسله وانه انما كذب على الله عز وجل ولما قال
لهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم
في الخلق بسطة فاذكروا الا الله لعلمكم تفعلوا قالوا
اجئنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد ابائنا
فانكروا افراد الله تعالى بالعبادة وان لا يعبدوا غيره
غيره فاراد الله عز وجل بكل نفع مما انوع للعبادة
واجب ومنع عبد غير الله تبارك نفع مما انوع للعبادة
فقد اشرك وهذا معنى الشرك انه يجعل لله عز وجل
شريكا في العبادة والافردة بها وهذا المقدار هو
الذي انكره المشركون وقالوا الحمد لله عليه وسلم
احمد الالهة الها واحدا ان هذا الشر عجاب فمن لم يرد
العبادة فقد اشرك ولو في جزاء وقفسا وراهم
الشرك في عبادة غير الله تعالى وهذا يعرف من قوله تعالى
من فاتحه الكتاب السبع المثاني لا صلاة لهم بغيرها
من قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فانه لغة العرب
تدل على ان المراد بهذا الحصر عدم رد الحصر فقال
نعبدك وانا نعبدك جميع يستدل العارف بهام
ان من عبد غير الله فليس مما ويدل له بالصراحة
قوله في اول سورة هود الاتعبدوا الا الله اني لم
منه بذيروا وبشر وقال تعالى وما امرنا الا لعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك دين القيمة وهذا الذي امر الله تعالى به

النبي

هو الذي قاله نوح لقومه اول الرسلين قال تعالى وقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره واذا كان لا اله الا الله غيره فلا يفتد سواه وتبارك
عبد غيره فقد اتخذ الله هواه ولما امرهم نوح
عليه السلام بان يعبدوا الله سبحانه بالعبادة نوحا واول
قالوا لا تذرنا نتبعك ولا تذرنا وداوانسوا عا ولا يفتد
ويعبدون ونسرا وهذه اسماء التهم قال محمد بن
كعب بن علقمة اسماء قوم صالحين كانوا بنو ادم وبنو
فلما ماتوا كانوا لهم اتباع يقتدون بهم وياخذونهم
ما خذهم في عبادة فجاءهم ابليس وقال لهم لو صورتم
صورهم كما ناسط لكم واشوقوا الى العبادة ففعلوا
ثم شاق قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين كانوا قبلكم
كانوا يعبدونهم فاعبدوهم فابتدوا عبادة الاولين
كان من ذلك سميت تلك الصور بعبادة الاسما لانهم
صوروه على صور اولئك القوم المسلمين نقله النفوس
في تفسير هذه الآية من سورة نوح وعبدوا بن عباس
رحم الله عنهما صارت الاوليات التي كانت في قوم نوح
في القرب بعد ما وردت فكانت لكاتب يد وهما الجندل
واما سواع فكانت لهذيل واما يعقوب فكانت
لمراد ثم لنر غطفان بالحرف عند سبأ واما يعقوب فكانت
لهذان واما نسر فكانت لحمر لال ذر الكلاخ والجميع
اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا وصي
السلطان اهل قومه الله انصبوا الى محاسنهم التي كانوا يجلسون
فيها انصابا وسكنوها باسمائهم ففعلوا ومن تعبد حشر

اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبادت اخرجه النجاري في
 سورة نوح قال النبي في تفسير الآية عفا عما
 سلفه الله عنها ان تلك الاوتان دفنتها الطوفان
 فطمسها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخرجها
 الشيطان لمشركي العرب وكانت للحرب احنام اخر
 اللات كانت لتثقيف والفرس تسلم وعطفان وهم
 ومنات مقديد واساف وثالثة وهبل لاهل
 مكة انتهى فسليلة الفرس تسلم والدعوة الى الله
 تعالى وعبادته على السجدة كذا في غير متصلة
 والذي دعا اليه نوح فوعده من افراد الله بالعبادة وانه
 لا اله غيره هو الذي دعا اليه هو وقومه قال تعالى
 الى عباد اخاهم هو قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
 اله غيره وهم يعلمون ان نوحا ابدىهم وان الله تعالى انهم
 اهل الارض ببعوتهم ولهذا قال لهم واذكروا اذ جعلكم
 خلقا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة الآية
 ولم ينكر والاستحلاف ما بعد قوم نوح انما انكر والفراد
 الله تعالى بالعبادة وترك ما كان عليه اباؤهم قالوا جئنا
 لنعبد الله وحده ونذركم ما كان يعبد اباؤنا فانتما تفتنوننا
 ان كنتم من الصادقين فهذا وحى من الشيطان فاسم
 طلبوا العذاب الذي وعدهم به والشيطان اعادنا الله
 منه قصده ان ياتيهم العذاب على شركهم وقد اجاب
 عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان العذاب قد وقع
 وهم على ظلم الارض وان هذه العبادات من جملة
 العذاب قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
 اتجادلوني في اسماء سميتوها انتم واباؤكم ما انزل الله
 بها

بها من سلطان فعباد القبور يتجادلون الشيخ محمد
 عبد الوهاب في اسماء سموهاهم وآباؤهم ما انزل الله بها
 من سلطان فانه دعاءهم في الملمات لاسماء رجال صالحين
 قد عملوا على قبور بعضهم التواييت والخرق النفيسة
 والقباب وسر حوا عليها في الليل وعكفوا عليها هو
 بعينه فعمل عباد الاصنام وعباد الاصنام يعلمون ان
 هؤلاء لا يفيد عنهم من الله شيئا انما قصدوا التقرب
 الى الله تعالى وهؤلاء كذلك يقولون انهم مذنبون وهؤلاء
 اقرب الى الله تعالى منهم وساطع ووسايل وهؤلاء بعينه
 فعمل عباد الاصنام فانهم جعلوا لله ما ذرأ من الحرث و
 الانعام نصيبا فقالوا هذه ابدى نزعهم وهذه شركائنا فما
 كان لشركائهم فلا يصل الى الله الآية وعباد القبور جعلوا
 للمحل المتخذ الذي جعلوا عليه الخرق النفيسة وقالوا المشقة
 بلما نصيب من الحرث واموال التجارة واموال السفن
 ثم انهم استدلوا بنجاسات النفوس وما يتخلل من النجاسة
 والشيخ يقول قد كان لهبا والاصنام من الاستدراج
 من هذا فيقع لهم من الخطاب فاذا جعلوا هذه مستند
 جعل عباد الاصنام هذا كذلك وهذا لا يقوله مسلم ولا ينطو
 به الا هالك ثم عزموا ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بهداه والله تعالى يقول فليحذر الذين يخافون عدا امره
 ان يصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد اصبحوا يتكلمون
 الشيطان في قلوبهم ونسبوا ذكر الله تعالى عن علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه انه قال لا يبي اله باج الاستدراج
 الا بعثتك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

انهم

ان لا تدع صورة الاطمتها ولا اقبر مشرقا الا بعد تليها بمس
 فهذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه يبعث عاملة على
 ان لا يدع قبر امير المؤمنين الا شجره بالارض ولا يدع ولم
 يعرف بين الصالح وغيره ولو كان هذا مائة سنة الله الذي
 اختار النبا كان قبيل الرسل معروفة بل لا
 يعرف قبره النبي الا رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل
 لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
 مساكن فخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه و
 اخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في تاريخ مرض
 النبي صلى الله عليه وسلم قالت عاتبة لولا ذلك لأبرز
 قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا فخرجه البخاري
 ولو كان هذا مائة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان احقر الخلق له اهل بدر الذين قال فيهم النبي
 صلى الله عليه وسلم لعنهم الله عنه وما يدريك لعل الله
 اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
 اخرجه البخاري في تفسير سورة الممتحنة وهو حديث
 طويل وشهد احد الذين انزل الله فيهم والخبيا
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
 من حيث تعلم ان الله منا مفضل ويشترون بالذين
 لم ينفقوا فيهم الايات لم يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بتشييد قبر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه الذي قال
 فيه حمزة سيد الشهداء يوم القيمة اخرجه الشيرازي
 في القاب عما جابر بن عبد الله يعرف قبر صحابي غير

ابن بك

ابي بك وعمر رضي الله عنهما وهذه القاب المعجزة على
 الصحابة رضي الله عنهم انما هي بالثينة كقبة بن عباس
 رضي الله عنهما والحال انه توفي بالطائف فلو كان هذا
 الامر الحادث من فعل غير القرون لكاء هؤلاء الذين
 هم اعلام الصحابة رضي الله عنهم احق به منا كل واحد
 كيف يكون من هديهم وهم اول الخلق با تباع امر من
 علي بن ابي طالب ان لا يدع صورة الاطمتها ولا
 مشرقا الا سويته كما تقدم ثم انهم جعلوا محلا لقبر
 عباس وانا فوه ووضعوا عليه الستور مع اختلافهم
 في موضع قبره وقدم تعيين محله يطوفون به و
 يتسبحون بالخرق التي وضعوها على المحل الذي اجعوا
 انه ليس قبر بن عباس وجعلوا بابا ورمعوا بالفضة
 على الخشب المتخذة وطلب الخادم من الداخل الدارهم
 وهذا انما فعل بالقرن الحادي عشر فعل اهل الهند حجابا
 بن خشب منقوش وسموها بحجرة بن عباس وبعض من
 كره مكة رصعوا بالفضة وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن
 ستر الجسد رات لما نزل الاحيا وربما كان فيها نفعا لهم
 لدفع الحر والبرد وهتك صلى الله عليه وسلم ستر افعله
 عائشة رضي الله عنها وقال لم توقر بكسوة الطين و
 الحجارة وفي تصدير الحسين مشهد عظيم لا وجود لها فيه
 ذكره كثير من الحفاظ والعلماء يعلمون انه لا وجود لها
 في المشهد المئذن صانها الله تعالى من ان تكون مضا
 جعها وثنا يعبد وفي البقيع قبة لعثمان رضي الله عنه
 لا وجود له فيها كما ذكره صاحب تاريخ المدينة وفيها
 خشب واستار ويخرج اليها الزوار فيقول الشيخ في

عبد الوهاب رحمه الله هذه المشاهدة محض رور
 شيموها انتم وانا وكم حالنا ان الله بها من سلطان
 ولو كانت قبورهم لم يحل لهم فعل هذا بها ولكن الله تعالى
 صانهم اعينها وهذا بعينه ما فعله اهل الشرك يود
 وسواع فانهم سموا اشياها باسماء قوم صبا الحن
 وعكفوا عليها وهو لا سبوا هذه الا حشاش قبور
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذروا الهوا
 لا شك ان الله ولم الحمد صان خير القرون ان تكون
 قبورهم او ثنائنا بعد وهذه شعبة موروثه من الهوا
 فانهم بصورون صورة يسمونها فرتم وقد اخبر صلى الله
 عليه وسلم ان هذه الافة تسلك مسالك ما كان قبلهم
 وهذا من اعلام النبوة قال صلى الله عليه وسلم لتكن
 سنة من كان قبلكم شرب شرب وذراع ذراع حتى لو ان
 احدهم دخل حجر فنبذ له خيلته ولو ان احدهم
 اعم في الطريق ففعلتموه اخرجهم الحاكم في صحيحه
 ابن عباس ومعناه في صحيح البخاري وفيه انه سئل
 الصحابة اهل اليهود والنصارى قال نعم ومن عرف
 اخبار الامم الماضية والقرون الخالية من الكتاب
 السنة وكتب التفسير وتاريخ الاسلام راي صدق
 هذا الحديث عمدا لا ينطق عن الهوى وشاهد اتفاق
 بحر الضلال وانتفاض عرس الاسلام وقد نشأ من
 الانبياء المختلعة لزيارة القبور من الشرك والاف
 شرك ما تكاد السموات يتفطرن منه وتنبثق الارض
 وتخر الجبال هذا من رما ذكره صاحب فتح الكبير
 المتعالي انها تركب الممرات ويقع الزنا ولا سبيل
 الى الانكا

الى الانكا لان الزواني في حما الشيخ وهذا الحكم المذكور في
 تخريج البقاي في ايام زيارته وبقي لا سبيل ان ينكر عليها
 احد بل ينكر على من انكر عليها ويروى ان ابا عبد الله الشيخ
 واسع يقولون ان الوقوف عند قبره افضل من الوقوف
 بعرفة وتساجلهم علماء وهم على ذلك فان كان الحادث
 شرعا جديدا فهو الكفر وهو كفر فانه شرع لم ياذن
 به الله ومن اظلم من افترى على الله كذبا وان كان عينا
 فهو من وحى الشيطان وان كان لا يجدونه من الروح
 فعباد الاصنام يجدونها محبة ورؤحا وكذا كل متبع
 وعابد صنم وهل قال ابو اسفان بن حرب يوم احد
 اعل صل لتخيله انه انتضر به وهل وقع القتال من
 اهل الشرك الا لمحبة الاصنام وان كان لقوة محبة
 في الدنيا فهو من جملة الفاء الشيطان فان الزمان لا ياتي
 بخير كل زمن اشرف من الاول عن علي بن ابي طالب
 بن مالك فتكونا عليه ما نلقى من الحجاج فقال احب
 فانه لا ياتي عليكم زمان الا والذي بعدة شر منه حتى
 تلقد اربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم اخرج
 البخاري وهذا من اعلام النبوة فانها لم تنزل الا
 في نقص في الدنيا وزيادة في البعد حتى عاد المعروف
 مثله والفكر معروف فانتقروا الى الله بما لعدا عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يود قدور سره
 على القبر ويندرون السموع عليها والزيت و
 يحملونه مما يلد الى بلد وقد لعن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الموقدين للسنن عليها ويرحلون بها

الزبير

لزيارة القبر وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار
القبر وقد شاربهم في هذه الخلعة المذمومة بعض كفار
الهند فانهم يذرون للقباب الشمع في بلاد الهند ويعتقدون
حين يدعي الولاية ويذهب اليه لبيان كما هو مشهور
في تندر الخا وذلك انهم وجدوا اهل هذه الحالة كعادتهم
في عبادة الاصنام فوافقهم عليها وكثير منهم يتقرب اليهم
اعباد الزيارات بانواع الملاهي فكل يتقرب بمثل
هذه المفاصد ينزعهم الى الله تعالى الله عن فقرهم علوا
كبر اقليم ما سهر عنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب معروفا
كما ترجمه صاحب الرسالة بل هو عن انكار منكر امر الله
تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم بل لم يبعث رسلا
من اولهم الى اخرهم الا لامر المشركين بالمعروف ونهيهم
عما المنكر فمنهم من اذاع ومنهم من كفر كما وقع للعالمين
فمنهم من نفع وانفع ومنهم من ضر وضرل وتقرب
الى الله بحصيته وقد تقرب من تقرب بالوقوف
على التبرج على القبر الذي لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعلم اذا حدث احد حدثا ودخل
محل من يعتقد لا يمكن ان يدخل عليه من يأخذ به
ما دام في عمى ذلك المعتقد والميت لا يرضى هذا
ان كان قوما فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اولى محدثا فليدبر في مسلم بل لعن رسول الله
عنصروا الميت فانه قد عرف من الحقائق ما
ليس عند الحي وقد اكتشف له الحق من الباطل فاني
مسلم يرضى ان يؤذي محدثا وقد صار بينا اطلاق
الترك وانقطع من الدنيا والولي كذلك وانقضى ذلك
ولو

تقوم

ولو كان له تصرف كما يزع صاحب الرسالة لكان اهل
عمدة منع من دخل عنده لئلا يقيم عليه الحد ولو كان
يستطيع منع نفسه لمنع من يدخل محله وقد
احدث ما لا يرصاه الله تعالى وقع هذا فتراهم
موتوا المساجد اذا دخل اليها المحدث وبأخذونه
فهر ولو كان متمسكا باستار الكعبة وهذه قطرة من
بحار ملات الاقطار فسللك المتأخرين من هذه
الامة مسلك الامم السالفة وشييد والقيود حتى ان
كثيرا من البلدان لا تخلو عن القباب بل لا بد في كل بلد
من تلك البلاد من معتقد يجعل على قبره الرخام
المنقوش ويكتب اسم الميت عليه وقد نهى النبي صلى الله
وسلم عن ذلك ونهى ان يحصص وان يشيد قانية امر
بهدم كل قبر مشرف وعن جابر بن عبد الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى الا يحصص القبر وان يكت عليها
افرحه ابو داود والترمذي وقال الترمذي حديث
عسف صحيح وهو لا يفرد والله بالعبادة بل تقربوا
بالنذر والتمس الهدى واتخذوا على القبر المساجد
قال صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مسا جدارهم مسلم عن ابي هريرة
وفي حديث جابر بن سمرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل
موته بخمس وقته فلا اتخذوا القبر مسا جداري
انها لم عن ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لعن زائرات القبر والمحدثين
عليها المساجد والسرير واخرجهم الامام احمد فكان
ترى الا ابن عبد الوهاب قد اقتتل امر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وازال هذا المنكر بحسب الاستطاعة فاودى
على ذلك وكفره بعض من يدعى العلم كما ذكرت في رسالتك
فما استريب قلبه حب هذه المنكرات فعدل الى الجهاد
والجهاد فجزاه الله عما شرع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا واما ما ورد عليه الخالف لجهده لا يرد عليه
لانه يقول انه ينكر كرامات الاوليا ولم يتكلم عليها انما
امثلة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهدم لكل
قبر مشرف وليس معنى كرامة الولي ان يعم قبره ويصل
بالمسجد ويعتني به اكثر من المسجد ويخبر وينصرف
يقتنى حذاره وتعلق فيه الالواح المنقوشة والقناديل
وانواع بنى النعام والحكم والخزائن وسوق الخمر
الى هذه الامور لا تسمى كرامة ولا يكرم الله عباده
وهذه محرمات واصاغة مال وتقترب الى الله بقران
كبار وهذا كفر وطلالات من جهات كثيرة لا اراها
تعلقوه فهو شرع في دين الله ما لم ياذن به الله بل نهى
استد النهي عنه ففي صحيح مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يجصص القبر وان يبنى عليه وتقدم حديث جابر
واعظم من هذا انه يستعان بهم عند الملهمات ويستفتون
بهم في المهمات وهذا لا ينكره صاحب الرسالة ورواه
الصواب والمنكر له مخطئ في زعمه مع انه كل احد من هؤلاء
يدعوا بمعتقده اذا لمسه الضرور بما كان معتقده فقبول
في مصر والداعي في اليمن فانهم يدعون البدوي والجلال
في بغداد وبينهم البر والجر والله تعالى يقول واذا سئلكم
عما ذري عن فاني فريسي احيي دعوة الداعي اذا دعان
وتقول ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيد

سيد خلوه جهنم داخرين ويقول صلى الله عليه وسلم انما
هو العبادات ثم يتكلموا هذه الآية ونحن النعماء بتا بشر
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
العبادة وقرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم الا ستم
اخرجه ابواب اود والتفندي وهذه الضيقة تقفد
الحصر فمما دعى غير الله تعالى فقد عبد سواه وانه
تعالى يقول لمصطفى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
ويقول وما امروا الا لعباد الله مخلصين له الدين و
ما عبد غير الله فقد شرك والله تعالى يقول السيد
المخلص ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليجطن عملك ولا تكونن من الخاسرين وهذا
بحث يحتاج الى طول ومن عميت بصيرته فقد قامت
عليه المحجة انه لم يتقدم سلك الحق ومما كان عليه نور
من ربه تاب واناب وتوجه بالدعاء الى رب الارباب
وما يتذكر الا اولوا الاناب ثم ان الله تعالى وكل ملكا
بمن يقول يا ارحم الراحمين يقول له انا ارحم الراحمين
تد قبل عليك فسل تعطه فاي جاهلة الى سوال
المخلوقين الا بالدهول في زمرة الضالين عن الحق
من الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
مولا كل من دعا الى الله واليوم الآخر يقول له يا ارحم
الراحمين قد اقبل عليك برواه الحاكم في المستدرک
صححه فمن سال غير الله شيئا غضب عليه لانه انزل حاجته

لم يملك لنفسه نفعا ولا ضرا هذا اذا كان المصور
 حيا واما اذا كان ميتا فبها عظم وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يجزى عبا من اذا سئل الله
 وصار الحال الى ان الرجل قد ام الكعبة وفي روضه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يقا او
 قال يا ابن عباس فان الله وان الله را جعون ترك
 ذكر بعض العلماء ان بعض طلبة مكة سال بعض المدرس
 في الحرم فقال له يا مولانا هل الطائفة لا يعرفون الله
 تعالى لا نسوهم يدعون الابن عباس فقال ما كنت
 اظن ان الجهل يبلغ بك الى هذا الحد ابن عباس يعرف
 في الله واهل الطائفة يعرفون بن عباس فتكفيهم معرفة
 بن عباس عن معرفة الله فانظر الى هذا الغلو الباطل
 لغ الذي حسنه له بن طبع الله على قلبه وختم على
 سمعه وبصره ومخاشته تعظيم المخلوق بما لا يستحق
 انه اذا قيل لا احد هم اخلق بالله خلقا ذبا ولا خلقا
 من غضبه والا يمين الغموس فاذا قيل له يخلق
 باسم من يعتقد لم يساعد الى الخلق واذا كان
 خارجا عنه ساعة الى ذلك واصل هذه الخرافة
 شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتكاب الكمال
 وعدم التفاهي وهو لا يستحق من الناس ولا
 يستحق من الله والخوف من الله عز وجل
 خصوصاً على هذه الكيفية شرك جليل لا خوف
 من سر هذا المعتقد الا يتصرف فيه ولا يخاف من
 الله الا يستقم منه قداما مكر الله فلا يا من مكر الله الا

في محله ما يستحق

التقد

١٩
 القدر الخا سرور واذا جاء مقتبعة عنه على ذلك
 وهي الخطا الى اولها لا يحصى ايا الله علم
 الولي سرية الانتقام يتشبهونه على ضلاله وهذا
 يزعمون الا المعتقد له تصرف في ملك الله تعالى
 فيجمع بين قبح الفعل وخساسة الاعتقاد اما قبح
 الفعل فانه اهدم اذا اصحاب الشئ ذهب ال من
 لعقده من الاموات والاحياء وربما اخرج الكيس
 وتفضيه قدام قبره يعرف انه طالب حكمة
 وشكوا اليه الا فلاسه والله يقول ان الله هو الرزاق
 ذو القدر المتين وهذا يقيد المحصر في لغة العرب
 عقيب قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 وكل مخلوق محتاج قال الله تعالى يا ايها الناس انتم القدر
 الى الله والله هو الغني الحميد فاذا كان المخاطب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تسالك رزقا نحن نتركك
 والعاقة للفقور فليؤبوا عدم من امته قالوا كما قال
 صاحب الرسالة نحن نعلم هذا لكنهم يسألون الله تعالى
 وهم اقرب الخلق اليه ودعوتهم مستجابة فحياب
 من طرف الشيخ علم بهذا القدر لا ينبغي علم في هذه الار
 ولا دار القرار فان المشرك لما قال لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قل ما يرزقكم من السماء والارض قالوا

فيقولون الله وقال للمسلمين قلوبهم بيده ملكوت كل شيء
 قال سيقولون الله واما انهم اقرب الى الله منكم فتدعون
 وسعوا ويغوث ويغوث وسعوا وسعوا وسعوا وسعوا
 اقرب الى الله عز وجل من قدوم نوح وقد قالوا ما
 نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد ساء يسمعون في
 طلب غير الله تعالى ما لا يقدر عليه الا الله واعمال الصالحين
 لحة مردودة متروكة فان الله لا يقبل الا ما كان
 صالحا قال تعالى في الحديث القدوس انا اغني الشركاء
 عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته
 وشركه واخرجه مسلم وغيره واما ربه خليل الرحمن
 يقول والذي يطعن ويسقين فالكل يطلب رضى
 رب العالمين ولم يكن من شرع الله تعالى ولا ملة الا هم
 طلب شيء من غير الله تعالى وغاية ما يطلب من العبد
 الدعاء الله وهذا انما يطلب من الحي ولا يدرك
 الطالب ما يطلب وطلب الدعاء من الصالحين نوع
 وما يفعله اهل القبور نوع اخر فانه لا يطلب من
 في القبر الدعاء الله عز وجل ولم يكن هذا من شرع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من فعل اصحابه
 بعده وقد قصر صاحب الرسالة الدعاء الذي
 يسمى عبادة انه دعاء الله عز وجل واما ما دعاه
 المخلوقين فلا يدخل في ذلك بل هو من باب شتم

الاصحاب



الاسباب على المسببات كمن طلب المعاشة بالزراعة فدعا
 المخلوقين هو سبب لقضاء الحاجة فقد عرف هذا معنى
 الدعاء واخرجه عن مدلوله لغة وشرعا وبجميع الالات
 على تلك الاعتقادات الفاسدة فانه لا يفسد بربوبان
 يصلح بين الاخوان ويرد على من رمى اهل الاسلام بالشرك
 والطغيان فاصلح بينهم بما هو عين الشرك الذي اراد
 الزار منه وهذا الصلح حور لا يرضاه الملك الديان
 واما الشفاعة فان الله تعالى يقول من ذا الذي يشفع عنده
 الا باذنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشفع يوم القيمة
 حتى ياذن الله له بالشفاعة ثم ان هؤلاء الذين اعتقدوا
 الخلق ونصبوا على قلوبهم الاعواد المنقوشة وضعوا
 في محلاتهم النفس النفسية وخروا عند قبورهم لا يدرك
 هل لهم شفاعة ام لا قال الله تعالى ام اتخذوا مغادرون الله
 شفعا قل اولو كانوا لا علموا بشيء ولا يعقلون
 قال تعالى في الملائكة الكرام ولا يشفعون الا لمن ارتضى
 وهم من خشيته مشفقون ولما قال صلى الله عليه وسلم
 لم يجزى عليه السلام ما تمنعك ان تزورنا الشرف مما ترونا
 فنزلت وما ينزل الا ما امر ربك الاية اخرجه البخاري
 فاذا كان جبريل عليه السلام لزيارة غير الانام لا يكون
 الا بامر ذي الجلال والاكرام الذي يقول الله فيه في القرآن
 ذي قوة عند ذي العرش مكين فكيف يطلب منه شيء
 وبالاولى من ليس بأمين وحى رب العالمين وهذا المعنى
 تعرفه العيب قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
 لا تترهبوا ولا تخشوا غير الله ان اذا واقبله الله لينفك كما مؤنا

والعقول مفطورة على هذا المتدار وانما غيرت النطرة
باتباع خطوات الشيطان ومخالفة امر المختار ومن
انجب الامور انه اذا مرض احدكم شديدا الحال وذهب
الى المعتقد يطلب منه الشفاء كان نائيا ويسمونها
استضافة وابراهيم عليه السلام خلد الله يقول
اذا مرضت فهو شفيق والبر صلي الله عليه وسلم
يقول للمريض اذهب الياس من رب الناس اشفاك
الش في الاشفاء الاشفاؤك والبر صلي الله عليه وسلم
نفت انه لا شفاء الا شفاؤه وهو لا يطلبون الشفاء
خلق الله الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا قوا
ولا حيوة ولا نشورا ويقولون نحن نفعل هذا وانما
لهم كرامات ولهم ما يشاؤون عند ربهم كما قال صابغ
الرياح فيقول الشيخ الكرامات فعل الله بكم من
سلطان من عباده كما انه سخر بعض العباد لبعض
ليس الى المعتقد شئ من الكرامات بل هو الى الله الذي
يقول ما من شفيق الا ما بعد اذنه وعلى تسليم ما
اعتقده الجهال فمن اين لكم شرع الوصول اليه لهذا
الفرض وهل ذهب احد من الصحابة رضي الله عنهم
الى اهل بدر او شفا احد من ضعيفهم لم يزل به
في حياته او بعد موته او خرج الى اهل احد لهذه
المتعازي التي صان الله خير القرون عنها وقد رثينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقول اذا وقع
مننا علة **فمن** عتيا من ابي العباس رضي الله عنه
انني صلي الله عليه وسلم قال قد اشتكر الما اوشيا في
جنته فليضع يده على المكان الذي يالم منه وليقل

بسم الله

بسم الله ثلاث مرات وليقل اعود بعزة الله وقدرته
من شر ما احذر فخذت الامة خذو بنو اسرائيل
قال الله تعالى فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فانا لله وانا اليه راجعون فليس العبادة متصورة على
الصلاة والصيام والزكاة بل سوال غير الله شرك ولم يقع
من احد من الصحابة رضي الله عنهم انه خطر في فكره
ان يذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشدة
مرضه لئلا يزل به بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعود المريض ويدعو اليهم فلا جامع بين فعل رسول الله
صلي الله عليه وسلم وفعل هؤلاء الذين استضافوا ما
يعلمون انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا
حيوة ولا نشورا وهذا فتح باب لما كان له قلب
واما من انقلب فواده فلا سبيل الى انقياده الى الحق
بل يزداد قوة في الاعتقاد قال تعالى وتقلب افئدتهم
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وكان ما دعا به صلي
الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
وين افعالهم التي هي من موجبات غضب الجبار وتز
ل دار البوار انهم يشتركون اولادهم فمن يعتقد
ونه ويجعلونه لهم تذورا واذا جاء مولود جعلوا
لمن يشبهه الوالد المعتقد جعلوا واولادهم الشيطان
ان يجعلوا نورا يالمن يعتقد ونه فيها جماعة يستحقون
انفسهم الوالد المعتقد كالقنوانية والقدرية
اسماء يسموها ما نزل الله بها من سلطان بل قال
هو سماكم المسلمين من قبل فاستبدلوا الذي هو
ادنى بالذي هو خير واهل مكة يشتركون ولا

دفعهم من عبد القادر الجليل ومن الجبر في المدفون
في زيد ويجعلون قوله تعالى هو الذي يصوركم
في الأمركا كين يشاء الآية فان الشر انما يكون عن ملك
الشيء وهذا الامر سائر في بعض العلماء والجهال
وهم يقررون قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى وكل بالرحم ملكا يقول اي رب نطفة اي
رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي
خلقها قال يا رب اشقي ام سعيد ذكر وانت في الخالق
زق فيها الاجل ويكتب له ذلك في بطن امه اخرجه اليها
ربا ومسلم فيعلمون ولا يعملون قد غلبت عليهم
العوائد وسلبت عقولهم عن تفهم المراد ولم يجدوا
هذا في كتاب فروغ احد من الانبياء صانهم الله تعالى
عن هذه الوصية والله يقول قلما اتاهم قتالي اعملا
له شركاء في اتاهم فتعالى الله عما يشركون ايشركون
مالا يخلق شيئا وهم يخلقون ولم يكن هذا شر من
احد وهذا المولود المشتري من ابليس ليس الى رب
ادعى ابعاده انه مشتري منه فان الله تعالى يقول للملائكة
اهولوا اياكم كانوا اياكم يعبدون فيجب الملائكة قال
سبحانك انت ولهم ما نداد ونهم بل كانوا يعبدون والجن
الشرهم بهم مشركون انما الشيطان لا يتمكن ان يوجي الى بني ادم
انهم يعبدونه فرس لهم تارة عبادة الملائكة وتارة عبادة
عيسى واخرى عبادة الشمس وكل هذا عبادة الشيطان
قال تعالى ام اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه
نكم عدو مبين والله تعالى جيل القلوب على نبيه كل
تبيح

تبيح الى الشيطان والقارة فلو ما نسبة الضلال الصادر
من الانبياء الى الشيطان وهذه النسبة صحيحة و
اهل الشرك لقب الشيطان عندهم ينسبون ما يستحقون
الى الشيطان وقد نسبوا كلام الله تعالى الى الشيطان قال
تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون
وليس قصد الشيطان الا ضلالهم وتشريكهم باي اسلوب
وقع ولا مزية ان المشركين كانت لهم اعمال يتخلون بها
قربة من الله تعالى وهم ما عبدوا الاصنام الا لتقرب بهم الى
الله تعالى عن عبد الله بخلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فعلم من اله بالايقل فان الله تعالى يقول
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وما
نهيكم عن الاكوار ولا دين عباد الله فشيئ محض وخروج عن
الشرع بالمرء ودخول تحت قوله تعالى ايشركون ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون فان الله تعالى الله راجعون **ومن تغير**
شرع الله واستنزل السخطه اعادنا الله من سخطه تغير
معنى الا اله فانه لا اله هو المعبود المألوه الذي يربا
نفعه ويخاف ضرره ويعطي ويمنع وهذا اجلبت
عليه العقول فان ابراهيم الخليل عليه السلام قال
لقومه هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون
ون ولم يقولوا بل فعبد لهم لاجل نفع ولادفع
ضرر قالوا وجدنا اباؤنا كذلك يفعلون ويقول
الخليل عليه السلام يا ايت لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا والمعبود في الحقيقة انما هو
الشرطان لا الهنم ولا الشمس ولا القمر ولذا
يقول الخليل يا ايت لا تعبد الشيطان والاية فمن

طلب عن الله احد من الاموات او الخدم او الشيوخ والنور والظلم فقد غير معنى لا اله الا الله وانطقوا
او تكلم بما يدل عليها فان المشركين يعرفون معنى لا اله الا الله
ولهذا قال المشركون اصعد الالهة الها واحدا من
هذا الشجر عجاب فانه امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان
يقولوا لا اله الا الله فانكروا هذا الا انهم يعلمون ان معناها
ترك الاصنام وان لا يدعى الا الله ولا يعبد سواه فهو الله
الذي يطلبون المعتقد للمعروف معنى لا اله الا الله ولم
يتفقوا بحقيقتها واهل الشرك كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يتكبرون ويقولون اننا نشارك الهة الشياطين نجيبون
فلم يجد المشركون جوابا الا الهة ونبية الجنون الى
الامة المأمورة وهذا يلجاء اليه كل مبطل فانه قوم نوع
اول رسول ارسله الله قالوا يا نوح قد جاد لنا بالقول
حدانا فاننا نتقنا بما نقول ان كنت مما الصادقين وقالوا لئن
لم تمنننا منا نوح نتكلمن من امر جرمين وقد هم هوذا قالوا
له وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين
ان نقول الا اعتراكم بعض الهتنا بسوء قال اني
اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه
فكيد وبي جميعا ثم لا تنظرون ثم جمعوا اليهم
ما امرهم بعبادة الله وحده لا ان بعض الهتهم انزل
به ضربا ووب اراد من العلماء العاملين انكار المنكر
عليه يعتقد في القبور فان كان على العاقبة او ذكر
وخاف ان يضرب وقام عليه جميع الجاحدين مما شهد الله
قال في فتح البيرة المتعالم بالنظر وما اراد انكار ليله
عشر

عشر من كل شهر كما يفعلون من ان يث الله عند القبة التي
يرجعونها قبر خديجة الكبرى من شجرة الشووع والتفنن
بالانعام واجتماع الرجال والنساء وشربهم واشاداء
شما والمشتلة على طلب ام المؤمنين والاصنام على
الزائرين وان لا ترد الزوار حايبة فلو قال هذا لانها
ام المؤمنين ولا حل لكم فيها ضربا او ضرب الالحون و
لو قال منك جعل القناديل والنقوش على الثابوت
وجعل النساء الحناء في الجدران وصيا ٤ اهل مكة
باسيدتي يا حبيبة على الله وعلى نفسك لفسعه الى الكفر
قالوا احارجه فكيف يمكن ان يقول هذا خروجه عن
كلمة التوحيد وهم يرون انهم يقرأون القرآن في اجتماعهم
فهم الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
قال صلى الله عليه وسلم ما من بنى بعثه الله في امته الا
كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته
ويتقون ما امره ثم انها تخلفوا عنه فلم يخلو
تقولوا ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فممت
جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو
فهم مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس
وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواء مسلم وقد هذا
جماعة من اهل السوء اعند رفع الشرايع في قطر اليمن
من جملة ما يملكونه ما يتلوه يا شيا ذلي بشارة وهذا
في كل حفظ ورفع للشرايع وقصد هم انه يغيبهم
بالرياء والله تعالى يقول الذي ارسل الرماح ويقول
في السفن ان شيا يسكن الزج فيظلمن رواد على طهرة

ثم قال اريد بيقينها بالكسوف فتركوا الايات البينات ونسبوا
قدرة الله الى بعض العباد ممن لا يعلم ما حاله عند عالم
النيات ومن هنا قال بعض العلماء ان هؤلاء ايقنوا في الزك
حالا من حركي العرب في هذه الحالة لان المشركين
اذا مسح الضمير في البحر ضلوا يدعون الاله وانظروا
ما قاله صاحب الرسالة في استدلاله بالآية الكريمة ان
لهم ما يشاؤون عند ربهم فلا ضلال الاثر
نفس القدر ابراهيم ونسب الى اهل القبور ان لهم ما
يشاؤون وانه يدعو في المكهات وترك دعاء الله
عز وجل والحال انه يقرب الخاري بالآية ما شاء
الله وثبت لئلا يقع الشبهة في المسئلة وهؤلاء
جعلوا المسئلة للعبد مستقلة فزادوا وزعموا انهم مسلمون
من عنونا ان محمد رسول الله محمد بن عبد الله
عنها اذا حلف احدكم فلا يقل ما شاء الله وثبت
ولتقل ما شاء الله ثم ثبت اخرجه النسائي وثبت
قال الخطابي ارشدكم صلى الله عليه وسلم الى الادب في
تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها
النسائي والترمذي بخلاف الواقفي الذي هو للاشتراك انتهى
ليس المراد ان لهم ما يشاؤون عند ربهم التصرف في احوال
هذه الدار لا قبل الموت ولا بعده فان الله تعالى يقول
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهذا
اعلم بالهتدي وهذا الزم الخلق عليه يريد ان عمده الذي
كفله ورياه وقام معه القيام التام يتدخل في دين الاسلام
ويقول الله لرسوله يقول لا ابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا
انه قد جاء امر ربك وانهم انهم عذاب غير مردود ونقول
لرسوله

لرسوله صلى الله عليه وسلم وان كان كبر عليك اعراضهم فانه
استطعت ان تبقي تفق في الارض او سلك في السماء فثابتهم
بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلما تكلموا من الجاهل
ونقول لا ولي العز من الرسل ولا تخاطبني في الذين ظلموا
انهم مفترقون فلا مشيئة في هذه الدار ينقذها حكم الا
بامر العزيز الغفار وكذلك الحال في دابر القارفات
ابراهيم خليل الرحمن يشفع في ابيه فلا يشفع عنه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقي ابراهيم الاله فيقول يا رب انك وعدتني ان لا تخزي
نبي يبعث من قبلي فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على
الكافرين اخرجه البخاري في تفسير سورة الشعراء و
اعتذر اعيان الرسل وابرئ النبي صلى الله عليه وسلم في يوم
الحشر يدل على انه ليس لهم ما يشاؤون في كل التصرف ولا
يستطيعون الامتناع من ذلك الذي يشفع عنه الامانة
ولا تنفع الشفاعة عند الامانة له فسيمة التصرف
الى هؤلاء ليعلموا ليس مع من نسب الفعل اليهم من الله تعالى
وقد حاول رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد ولا عدنانا
من ابر طالب ان يقول لا اله الا الله حتى وافاه الحما و اراد
الاستغفار له منها ذوالجلال والاکرام عن مسيد بن
المسيب رضي الله عنه عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده انوار
صهار وعبد الله بن ابراهيم فقال عبد الله بن ابراهيم
وانوا جهل اترغب عن ملة عبد المطلب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تستغفرون لك ما لم انه عنكم
فمن ان كان للنبي والذين آمنوا ملة استغفروا للمسلمين

ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
الخارجين في تفسير هذه الآية والمتفقون انهم ما كانوا
عند ربهم في الجنة مالا عن راث ولا اذ لم يمتوا ولا
خطر على قلب بشر قال الله تعالى والذين جاء بالصدقة
وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم
ذلك جزاء المحسنين وهذا القدر وفيها ما تشبهه الانفس
وتلذ الاعين وانتم عنها خالون وقد اتبع الله الآية
الشريفة بقوله ليكفر الله عنهم اسوء الذين عملوا في
جنةهم اجرهم ما احسن ما كانوا يعملون الجزاء يكون في
دار المقامة وفيه القيمة واما استدلال صاحب
الرسالة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بانه يفتي الوسيلة
والله يقول واستغفروا اليه الوسيلة فهذا مغالطة
وعروج عن محل النزاع وفريية بلا مبرية
انما لما جعلوا معنى الوسيلة وسموا ما حرم الله وسيلة
فجعلوا الوسيلة اجتمعا عندهم عند قبر هكذا صاحب الزلزال
والله اعلم بالاولياء ففعلوا مالا يحل فعله في مذهبه
من المذاهب ولا ملة من الملل قريبة كما فعل عبد الله بن مسعود
وفقدت وليدق وفسر اسماء رجال صالحين قريين
وقالوا ما نعبده الا الله يقولنا الى الله زلغى وهذا هو
الذي ارسل به الرسل منا اولهم الى اخرهم بنهي العادة
وتعريفهم ان هذه عبادة الشيطان لا لود والاسماء
والسيفت وانما يعبدونهم منذ ذونا الرحمة وكوا
العبد يصبر مالا يحل قربة كمن يشرب الخمر ويدعي
انها من الطيبات وانه يتاب على شربه وانه يجد
نشاطا للطاعة وخشوعا وفضلا للمحافل وانما

الوسيلة

لذا

والوسيلة التي امر الله باستغفارها اليه هي فعل الطاعات و
اعظمها واستاسها خلاص العادة بجميع انواعها
تقيا وكما لقد سئل اليه ما سماءه وخصاله وعبادته
كالصلاة والصدقة والزكاة والصيام والحج وذكر
وخشوع وخضوع وجهاد وصبر على فعل ما امر
وترك محظور وصبر على نزول مقدر وشكر على
نعم الله تقيا واخلاص كل عمل لا يصرف منه شي لغيره
وكل شعبة من شعب الايمان فهي التوسيل وليست
التوسيل ان العبد يتأدى غير الله وينزل الحاجة عن
عقله لنفسه ضرا ولا نفعا ولا عوتا ولا حياة ولا نكوتا
بل هذا شرك وذكر هو ادلة الوسيلة قوله يا
عباد الله اعينوني يا عباد الله احببوا وهذا في جملة
الجهل والضلال واخراج المعاني عن مقاصدها
فلا يجعل ذلك حبرا لناد عنه ادلة الكتاب والسنة
في بيان تحريم دعوة غير الله وانه ظلم وكفر وشرك
فخاف وخسر من حرم الايمان بالكتاب والسنة و
تلقوا النصوص الصريحة المتواترة بالدفع في وجهها
واعجازها باثار ضعيفة او موضوعة فقد كثر هل
الا فوس وضع الاحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد صنف من الجوزي وغيره مجلدات في بيان
الموضوعات والحدث لا يصح ان اما الاول فمرواه
الطرا في الكبرياسنا ونقطع والثاني فمرواه معروف
بن خضات قال بن علي منكر الحديث وشكل ماله عقل

يمنع من ان يستدل بحديث ضعيف على جواز ما يفعله عباده
القبر من التسريح عليها الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم وعده بن حجر في كتابه الزواجر من الكبائر
والعارية عليها واتخاذها مساجد وقد لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعله واتخاذ الشجر عليها و
الكلوف عندها والسؤال لها كل حاجه تقضى والله
لها عند كل حادثة مما كان لشركائهم فلا يصل الى الله و
ما كان له فهو يصل الى شركائهم ساء ما تحكمون وهذا
الفعل مخالفة لله ابراهيم عليه السلام فانه قال في حق
الله الذي يحكمهم ويستبينهم والذي يمتحنهم حينئذ قال
واذا مرضت فهو يشفين فثبت المرض الى نفسه
ادب مع الله تعالى وتغنى بها اليه وتغنى عنه فثبت
الشفاع الى الله تعالى ولم يجعل بينه وبين الله واسطة
متوسل بها اليه فيما يحتاج اليه وذكر الخليل عليه السلام
هذا بعد قوله افرأيت ما كنتم تعبدون انتم و
اباؤكم الا قد عودوا فائتم عدوك الارباب العالمين
فنصب العداوة لكل ما يعبدونه قنودون الله تعالى
وجرد الموالاة لمن لا تصلح العبادة الا له وهو رب
العالمين ثم ذكر ما يدل على نفى التوحيد بعد توحيد
الالهية وتوحيد الربوبية وهذا في القرآن كثير
بين ان اهل التوحيد لم يستندوا في مهامهم وما
يجتنبونه له الى احد من خلقه سيقولون له و
يستفتونهم به ويذبحون له من ذواته كما علموا
الاكثر من اعداء الرسل فانهم رغبوا عن الله تعالى
في

هو

في مهامهم وقضا حوائجهم الى ما لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا
يتفهم من حيث او غائب قل تعبدون من دون الله لا
يملك لكم ضررا ولا نفعا والله هو السميع العليم والمادة
الاية جنس الانبياء والصالحين كالمسيح بن مريم وانه قد
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث في واما
مستغاث بالله عز وجل وعلى كل حاله سوا كانت لا
نافية او تاهية فالجواب في بعض في المنع من الاستغاث
به صلى الله عليه وسلم وغيره من باب الاول فقد قال
ان الاستغاث به تجوز فقد خالف النبي صلى الله عليه وسلم
سليم وارثك ما نهما عنه اصحابه وهذا هو عين
المحادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم الالتفات
الى ما شرعه والاستغاث دعاء وقد قال تعالى قل
ارأيتم ما تدعون من دون الله ارون ما اذا خلقنا من
الارض ادم لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من
قل هذا او اثارة من علم اركنتم صادقين ثم ذكر حكم
الكتاب ثم بين تعالى عجزهم عما طلب منهم من الدليل على
ربوبية من يدعون والهيبة وانه لا حجة لهم في
ذلك ثم بين تعالى حكمه عليهم بقوله ومما اضلهم من
يدعون من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
وهم عند دعائهم غافلون واذا غيبت الناس كانوا لهم
اعدا وكانوا بعد دعائهم كافرين قد ذكر تعالى عجزه
امور الاول ضلالهم الذي هو الغاية في الضلال وانه
المدعو لا يستجيب له اعني الى يوم القيمة وهذا عام
يتناول كل مدعو سوا الله تعالى كائنا ما كانتم ذكر

انما يدعو غافلا عنه في كل حال دعائه له ويعلم القيمة يكون عدو له فانه كان صالحا كان عدوه في الدنيا والاخرة والا كان غير ذلك عاداه وتبرأ منه بعد القيمة كما قال الله تعالى ويعلم خسرهم جميعا ثم نقول للذي اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزلبنا بينهم وقال شركواؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فلقوا بالله شهدائنا وسيلكم ان لنا عن عبادكم لغافلنا فهدوا كلمة يبطل ما استبدل به صاحب الرسالة من الخبيث الضعيف الذي تقدم ذكرهما فانها بينهما للمعارضة حديث واحد فضلا عنه معارضة القراءة كله وكيفية الاستناد اليها مع ضعفها وكثرة المعارض لها من الكتاب والسنة وصحة وصراحة في النهي عن دعوة غيره تعالى ثم الا الاستدلال بها يفتح اعقاب الشرك ويبطل العمل بالقراء والسنة وما بعث الله به رسوله من توحيد وهذا مما يلزم المستدل بها لزوما لا محذور عنه وللأمر باطل فبطل اللزوم وصحة اعظم الاصول اصول الدين والاحكام التي يتبين به الحق من الباطل والخطأ من الصواب ما ارشد الله العباد اليه في الكتاب العزيز قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاعمل طاعة ولي الامر تامة طاعة الله ورسوله ولا يجوز العكس ولا المخالفة ثم قال تعالى فانه تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تعلمون بالله واليوم الآخر ذلك

ذلك خير واحسن تاويلا فالمراد الى الله هو الرد الى كتابه والرد الى رسوله هو الرد الى الله في حياته والى سنته بعد وفاته فاذا اردنا ما تنازعنا فيه وقلنا بتجسيم دعوة غيره والاستغناء به وما الخلق في ذلك فوجدنا القرآن ينادي بالنهي عن دعوة غيره تعالى ونجتها بالوعيد الشديد بدلالة فعل ذلك وتوهم يحجج على صاحب الرسالة الا بآية واحدة لا تقطعت حجة على صاحب تبهته والسنة كذلك تنادي في النهي عن ان يدعى مع الله غيره كما في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات وهو يدعوا الله فداد خل النار ومسمى الدعاء هو السؤال والطلب لجهة وشرا عا شاء المشرك ام ابر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بد من عا شاء المشرك فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله لمعن قوله تعالى في القامحة اياك نعبد واياك نستعين والى الله هو التمسك والمثل لما استغاث بغير الله من ميت او غائب او دعاء فقد شبهه بالله الذي يصمد اليه كل مخلوق في كل ما يحتاجون اليه في دنياهم واخرهم وقد اخبر الله تعالى عن مؤمنين الجنة من قولهم وانه كان رجال من الانس يعبدون رجالا من الجنة فزادهم ههنا قل المفسرون في معنى الآية كان في الجاهلية اذا نزلوا الوادي قالوا انعدوا بسيد هذا الوادي من شره فانه فيقول الجن ما ملك لا نفسا نفعا ولا ضرا قال مجاهد وغيره وقتادة والربيع بن انس وغيرهم قالوا انعدوا ربنا سنهنا وطفيا ناواذا الا هذا من قولك

اهل الجاهلية سكا فقع لهم في هذين الحديثين الذين قد
تبين ضعفهما ميثبه ما نقولته اهل الجاهلية لحق الجرح
ولا فرق بان الظرفا لب من لم يره فاجدهما راهب
والاخر راعب وهذا احد الاوجه في منع الاستدلال
بالحديثين ومنه الاوجه ايضا مصادقة باقظاه
نه الادلة من الكتاب والسنة بحديث ضعيف لم
يوجد في الصحيح ولا في السنة ولا في اكثر المسانيد
ومن المعلوم ان الحديث الضعيف لا يتهض لمعارضته
ما خالف من الاحاديث الصحيحة ولو كانا حديثا
واحدا فليكن اذا انتظا هرت الادلة من الكتاب و
السنة على ابطال حكم ما استدلل به المنازع فمما
مفهومه على انه يجد ان يستغاث بغير الله تعالى
فيلزم على ما اراد صاحب الرسالة ان الادلة اذا
كثرت وصحت وخالفها حديث ضعيف انه يتعين
ان يترك ما صح وكثر لما ضعف وقد يكون الحكم لو
اللائزم باطل فيطل الملزوم وقد اجاب المحققون
عن مثل هذا بالجملة منها انه لو زعمنا مثل هذا
الحديث المسبب لا خالفنا التمسك به مع وجود ما هو
اصح منه واظهر في المعنى وهذا مما اجمع عليه العلماء
الحديث الضعيف لا يتهض لمعارضته ما هو اصح منه
لو كانا حديثا واحدا فليكن اذا كانت الادلة على دفعه
ومنع التعلق اكثر مما ان يخص الجواب الثاني لا
المتبع في اثبات احكام كتاب الله وسنة رسوله صل
الله عليه وسلم وسبيل السابقين الاولين فلا يجوز
اثبات حكم شرعي بدو هذه الاصول الثلاثة
نضا واستنباطا وما خالفه فهو اماكذب او غلط
اوليس

الله ص

اوليس محجة والمرجع فيها اختلف بين الناس الى الكتاب
وبهذا المعيار يتبين الحق من الباطل والهدى من
الضلال وبما تقر من هذه الاصول يتبين انما وضع
هذا العراق في مصادمة الكتاب والسنة من الهداية
والباطل التي ليس اليها التفات ولا تقبل فلا تقبل
ايها الناصح لنفسه بما سجد به القرام فان ذلك ضرب
من الخزي والوسوس وحياب ايضا عما ليس به
الملبسون بما يقال هل كان النبي صلى الله عليه وسلم فعلا ذلك
او اقر به او اقر فاعله على فعله في حق بني اوى او صلح
او فعله احد من السابقين الاولين في حق بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم او فعله احد من علماء الصحابة و
التابعين او فعله احد من عامة اهل المدينة حين
نزلت بهم تلك النازلة العظيمة من جيش اهل الشام
لما نزل يزيد بن معاوية هل جاء احد من اولاد المهاجرين
والانصار الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم الى قبر النبي صلى
الله عليه وسلم يستقيت به كل هو لاء لم ينقل عنهم و
لا عن احد من احادهم انه فعل ذلك ومن المعلوم انه
لو جاز لهم ذلك لما تركوه في تلك الحال ولو كان حيرا
ستقنا اليه واشتهر عنهم مع او فرالدواعي على نقل
ذلك لو وقع منهم شيء من ذلك وقد انكرت زينة
العابدين على بن الحسين رضي الله عنهما ما هو دون
ذلك باصناف وقد اخرج الضياء في كتاب المختارة
وقد التزم فيه ذكر الصحيح من الاحاديث والاثار
سند عن زينة العابدين على بن الحسين انه راى رجلا
يخفي فرجة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها

فنيحوا فيها وقال الا احدكم يجد بيك سمعته من ابي
 عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا
 قري عيدا ولا يبيعكم قبور ابايكم فان تسلمكم يلعنني
 ابن ما كنتم قدل هذا الحديث على ان هذا الفعل
 من هذا الرجل من اتخاذ قبره صلى الله عليه وسلم عيدا
 وان التسليم من البعيد كالسليم عليه عند قبره
 ونسب العائدين رضي الله عنه هذا علم اهل البيت في
 زمانه وافضلهم واعمالهم واعلم بمراد النبي صلى الله عليه
 وسلم كما كان الصحابة وفقها التابعين كذلك واخرج
 سديد بن منصور في سننه حديثنا عن علي بن محمد
 اخبرني سهل بن ابي شهيل قال رايت الحسن بن الحسن
 بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عند القبر فنادوا
 هو في بيته فاطمة يتبعون فقال لهم اهل البيت فقلت لا
 اريد فقال مال رايتك عند القبر فقلت سلمت على
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد
 ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا
 قبوركم مقابر وصلوا على اباي صلاتكم قبل قبورهم
 كنتم لعنوا الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياءهم
 مساكن وما انت ومن بالانفة ليس الاسود فقلت
 وهذا بلغ في التحذير من البدع من الحديث قبله
 هذا الذي ارشد اليه الحسن بن الحسن سهل بن علي
 عليه السلام فبينما اولين من المهاجرين والانصار
 كانوا اذا دخلوا المسجد صلوا على النبي صلى الله عليه
 وسلم وسلموا عليه عند دخولهم المسجد ولم ينقلوا
 احد منهم انه جاء عند القبر للسلام الى قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم وهم الذين امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان
 نستنهم

نستنهم

ان نستنهم بهم بقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
 المهديين من بعدي تسكروا بها وعصوا عليها بالنسبة
 وايضا وتحدثت الامور فانه كل محدثة بدعة الحديث
 واما ابن عمر رضي الله عنه فتثبت عنه انه اذا اراد سفر
 او قدم من سفر جئ الى عند القبر فيسلم على النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم على ابي بكر ثم على ابي عبد الله ثم يصرف ولم يقف
 للدعاء عنده وهذا هو الذي ذهب اليه الامام مالك
 وبعض الفقهاء يقول انه يدعوا لكن يخشع عن القبر
 ويستقبل القبلة ولم يقل احد احد منهم ولا من يعتد
 بقوله انه يتوسل الى الله بذاته ولا قال احد انه يستغاث
 به مطلقا فضلا عن دونه صلى الله عليه وسلم وهذا
 الذي عليه الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والائمة
 كل مئة يعتقد بقوله وهذا هو سبيل المؤمنين وما حاله
 فهو مشاققة لله ورسوله والثابتة قال الله تعالى ومن
 يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
 غير سبيل المؤمنين فاولئك قاتلون ونصلهم جهنم وسات
 مصيرا واما ما قاله صاحب الرسالة ان العلماء انتقدوا
 على الشيخ محمد بن عبد الوهاب تجاربه على الدماء
 في ان يقال هذا خطأ من بلاريك العلماء
 الذين هم علماء فائهم قبلوا دعوته ولم يتشكروا عليه
 شيئا فما قام به من بيان التوحيد الذي هو على
 من حقهم عليهم لما اشتدت غربة الاسلام في زمانه وقبله
 فدعا الناس الى ان يعبدوا الله وحده وان يشركوا
 عبادة ما سواه وان يخلصوا العبادة لله وحده
 بجميع افرادها وبنهاج ان يصرفوا من العبادة شيئا لغير الله
 وبين ان صرف العبادة لغير الله هو الشرك الذي لا يقدر

تعالى الله

وباعدهم باقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج
بيت الله الحرام وان يجتمعوا للصلاة في المساجد حيث
ينادي لها وان ذلك واجب على الاعيان مع القدرة
وان يصلوا الجمعة والعيد ويأمرهم بما يجب عليهم مما
شرعه الله وان يعلموا به وان يتركوا ما نهى الله عنه
من كبرائر الذنوب وبأمر بما قامه الحدود والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ويعلمهم اداب القرآن والسنة
فهذا الذي انتقدته عليه الجهال اهل البطالة والسفاهة
وقال الخبير بحاله لما ذكر مقام هذا الشيخ بنجد شعرا
فأثارة فيها سواد من سواد ^{هـ} وانذاره فيها نضير وتلمع
وهبت به بخديوك اخجارها ^{هـ} وحق لها بالامع ترفع
في قصيدة هذا منها ويايتك بعضها انشا الله تعالى ^{هـ}
واما قوله على سفك الدماء مع ان فيهم من هو قائم
بشرائع الاسلام فحاشاه رحمه الله تعالى من ان ينسب
اليه ما لم يفعل بل كل من قام بشرايع الاسلام احبه و
وقره ووالاه وهذا لا يرتاب فيه مع عرف حاله
لا عنرة لما يقوله الاعداء فانهم قوتلوه مالم يقتلوا شبرا
اليه فام تفعل كراهة الحق ومحبة للباطل فقلد كره
جملة من حاله على وجه الاجمال فنقول ان هذا الشيخ
رحمه الله تعالى وعفا عنه تكلم بالتوحيد في البلد التي فيها
قدم واهله فانكر الكثرهم دعوة لما القوية من العبودية
الشركية والمعاصي اسعة امثالهم من مقتضى فحاشهم
على نفسيه فهاجر الى العينة وهو عن بلد دوت
مسافة القصر فيها بلقي وظهر الدعوة الى التوحيد
في تلك القرية وانزل كل ما كان يعبد فيها من غير الله
تعالى



تعالى من شجر وعينه واستجاب لدعوة كثر من تلك القرية
ومن حولهم والكثراهل بنجد الكثر وادعوتهم ونصبهم
العداوة ابتدأ خصف ضا انتدب الروسا من اهل
القرى ومن ينسب الى العلم فيهم واستصبر خروا عليه
اهل الاقاليم فبعث متولي الاوصياء والعطيف وماله
منه البوادى وهو سلا ال محمد شيخ بن ^{هـ} خالد الى
رئيس تلك القرية تلك القرية عثمان بن محمد يامره
بقتل هذا الشيخ ونفسيه فنفاه من بلدة فقدم الدرعية
مهاجرا فاستقبله رئيس تلك القرية وهو محمد بن سعود
ساعده الله وغفر له ومن كان في طاعته من اولاده
واخوته وغيرهم فبايعه على الاسلام وان ينصروا
يمنعوا منه الزهيم وان يعادي من عاداه ويوالي من
صدقته وولاه واملاها من دواس رئيس بلد
الرياض وهو عن الدرعية ساعة او ساعة وشي
فانكر هذه الدعوة هو ومن عنده محمد ينسب الى
العلم وهو كثر الاتباع فهاجر على محمد بن سعود في الدرعية
بالعد والعدد وهم غارون فقتل من قتل منهم وقتل
من اولاد محمد بن سعود فصلا وسعود اثم عليهم
مرة ثانية من جهة اخرى فنصروهم الله ورجع عنهم
فخذوا وقام في هربهم خدوا من خمسة وثلاثين سنة
تارة يجارهم وتارة يصالحهم في تلك المدة سار اليهم
اهل خراة استصرحه عليهم بعض العجمان وهم قبيلة
من قبائل نجد فجاوا في قوة وكثرة فقتلوا الكثر
سراة المسلمين وشجقوا بهم واسروا قيس من
اسروا ونزلوا على البلدة مدة ايام فقتلوا الكثر

شام من المال فرجعوا فاستهزئ شيخ بني خالد الفرصية في
المسلمين فسار اليهم بجميع رعيتهم منها ضروباد و
المدافع والقنابر وفي ذلك بقول الشاعر
وجاوا بانواع من الكبد مزج مدافعهم بزيه الوشوش
وقد سار اليهم قبلها فخذله الله تعالى وفي هذه المرة اعانه
كثير من اهل خندبادي والحاضر فقاتلهم في بلدهم مدة
ايام كثيرة ثم يقاتلهم قاعانهم الله تعالى عليه فاقطع
عنهم مخرج ولا وفيما ذكرنا عبرة ودلالة على ان الله تعالى
هو الذي يهديهم على ضعفهم وقوة عدوهم وكثرة من
عاداهم من اهل الامصار حتى وزير بغداد سيار اليهم
ثوبين شيخ المنفق مرارا وكلمة ترجع فخذوا وفي
آخر مرة قبل ان يصل اليهم اتاه رجلا يعرف قبلها
من الاعراب الذين كانوا معه حين نزل وتفرق عنه
اصحابه فلما رآه خاليا اقبل اليه بحربة فطعنه فمات
وفي تلك المدة صاح العلماء من اهل خندباد
مكة عليه حتى جلبوا حاج المسلمين عن مكة فماتوا في
حسين الشريف مساعدا فلما مات ومات الشريف
وضار غالت خند الخند واستفحل خبرهم بالحدود
الحديد والباس السديدي مرارا تترك فاعجزه الله تعالى
جربة الشفاء قرية صغيرة اهلها وسور هاضم
فرماهم بالقنابر والمدافع والسلاسل فاظهر الله بحجة
فما زال يجارهم حتى اظهرهم الله عليه وفي خلال تلك
الاحوال يقاتلون من اعان عدوهم عليه وانكسر
دعوتهم الى التوحيد وترك فريض الاسلام وانكسر

وهو

6

سار

شايح الدين واستهزئوا بالشرعية في امور كثيرة ولا
يتحسبون من الفجور وارثا كتاب المعاصي ولا يعرفون
معدونا ولا منكرونا منكر او هذا الذي ذكرناه هو الحق
من غير محازقة لشيء ان هذا الشيخ ومن تبعه لم
يقاتل مسلما ولم يسفك دما عراما ولم ياخذ وامثال
الاما حازلهم احذه وان عاداهم هم الذين بادروهم
بالقتال وبدلهم به شران في مسير اهل العراق من
الموصل فما دون من بلادها ظرو واجتماعهم به في
تادج وطلهم الامان منهم ليرجعوا فمالهم هامة فان
اهل العراق واهل خند اجتمعوا في تلك المدة ونار يوم
حيث لورموا بالمدافع لاصابعهم فمات منهم مدافع
ولا يندق فاعتبروا يا اولي الابصار ولما ظهر
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبلغت الامصار
واجتر الله من عاداهم ونواهم وملكهم الشديدي فاستجاب
لدعوتهم الكثير من الناس من غير قتال كاهل الحجاز
تهامة الى زبيد وصعدة الى أقصى عمان وبعض
اهل فارس وما دون تها من بلاد وهاضم واقتر له
بصحة دعوتهم كثير من العلماء من اهل صنعاء وزبيد
الحريني ومصر والشام والمغرب والعراق و
دارت مصنفاته بينهم ونفقت عندهم فمدحهم منهم
العلماء واقتر له بالفضل والعلم وصحة ما دعي اليه محمد
بن اسماعيل الاخير الصفاي وهو اذ ذاك رئيس صنعاء
فانشأ قصيدة الدالية رحمه الله تعالى وعفى عنه

سلامي على جند ومجاهدين جند وان كان تسليم على البعد الجند
 سرت فما اسير ينشد الروح الجند الا يا صبا جند قتل جند جند
 بذكر من مسراك جند او اهله لقد زاد من مسراك وجند جند
 قفى واسلى على عالم حلسوها به يهتدى من صلواته جند جند
 محمد الهادي سنة احمد فيا هذا الهادي ويا هذا محمد
 لقد انكرت كل الطوائف قوله بلا صند في الحق منهم ولا ورد
 وما كل قول بالقبول مقابل وما كل قول واجب الطرد والرد
 سوى ما اتى عن ربنا ورسوله فذلك قول جل باذاعة الرد
 وقد جات الاخبار عنه بانه يعيد لنا الشرع الشرع بما يبد
 وينشره ما طوى كل جاهل ومبتدع منه فوافقنا عند
 ويعبر ان كان الشريعة هاديا مشاهد ضل الناس فيها عن الرشيد
 اعدوا لها معنى سقيم مثله يغوث وود يسكن ذلك من
 وقد هتفوا عند الشدايد باسمها كما هتفوا المضطر بالصمد الغد
 وكم عقر وامن سواها من عقرة اهلت لغير الله هم على عمد
 وكم طائف حول القبر مقبل ومسلم الاركان من الله باليد
 الى اخر القصيدة فلهذا در هذا القائل فلقد صدق وبرز
 وطابق قوله الواقع من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 رحمه الله تعالى وقال الشيخ ابو بكر بن غنام صاحب
 الاحسان البارع في اثر العلوم قصيدة في الشيخ محمد بن
 عبد الوهاب رحمه الله تعالى وغفر له فقال عفو الله
 لقد رفع المول به رتبة الهدى بوقت به على الضلال ويرفع
 سقاء خير الفهم فولاة فاروق وعام ببيان المعارف يقطع
 فاحيا به التوحيد بعد اندراسه واوهى به من مطلع السرى ما يبع
 فاضحت

فاضحت به السماء يسلم ثمرها وامسى محياها يضي ويلم
 وشكر في منهاج سنة احمد يسند وحى ما تعفى ويرفع
 بناظر بالآيات والسنى التره امرنا لها بالتنازع نزج
 وعاد به ناهج الفتوة طامسا وقد كاف مسلوكا بالناس ترب
 فاثاره فيها سوام سوافر وانزارة فيها تضي وتلمع
 وحيت به جند ذبول افتحارها وحق لها بالامع ترفع
 وقال في مرتبة للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
 نفوسه الثورى الا القليل كونه الى الغي لا يلغى لدين حنينها
 فسل ربك التثبيت ايموه فانت على السجى اباد يمينها
 وغيرك في بيد الضلال سارع وليس له الا القبور يد يمينها
 وقد اثن على هذا الشيخ رحمه الله كثير من العلماء ثرا
 نظما وهم المعول في العلم والفهم وامام لا يعول عليه
 فلا عبة به وقد جاء هم رحمه الله من نصوص اللسان
 والسنة وصحح الفطرة والمعتقولا بالاقبل لهم به وبين
 للناس من انواع التوحيد بالايضاح والتحقيق مالا
 يعرفه اكثر العلماء واوضح لهم ما كان عليه السلف الصالح
 من توحيد المعرفة والاعتقاد وتوحيد الطلب والقصد
 واكثر الناس قبله ليس معهم في ذلك الا التقليد لمن
 تاخرنا غير معرفة حقيقة ذلك وفهمه وتفضيله
 فوجدوا عنده من العلوم النافعة ما لم يجدوا عند
 غيره وانتفع بدعوة الخلق الكثير من اهل القرى
 والامصار وذلك انه رحمه الله تعالى قام بهذه
 الدعوة لما اشتدت غربة الاسلام وعفت آثاره

اشارة الاما بقى من بعض الاعمال الظاهرة والافتقار المعروف
 منك والمكتر معروفا نشأ على هذا الصنف وهم
 عليه الكبر وقد اكثر العلماء رعيهم الله تعالى من شكايته
 الحال مما وقع من غيرة الاسلام فحق ذلك قول
 الشاطبي رحمه الله تعالى وعفى عنه فتجوز هذا البلا
 وهذا حال الصبر من لك بالتره كقبض على غير فتيحه
 اشارة الى ما احببه النبي صلى الله عليه وسلم من غيرة
 الاسلام وقد وقع كما في حديثي به الاسلام غريبا و
 سعيد غريبا كما اذا قطعوا للغير ما الذي يصلحون
 اذا فسد الناس وفي اخر يصلحون اذا فسد الناس و
 اخبر ان القابض على دينه كالقابض على الحجر ومن
 المعلوم ان هذه الامور التي احبها الصادق المصطفى
 صلى الله عليه وسلم من تغير الاحوال قد وقع اوله
 في اخر القرون المفضلة فما زالت الغيرة تردادي
 كل زمان حتى استحكم الامر وعفت اثارها كان عليه
 اسلف الصالح فاذا كان هذا الامام يذكر ما وقع في زمانه
 من اشتداد الغيرة القابض على دينه كالقابض على
 على الجمر وهو في حدود القرن السادس فما ظنك بحال
 القرن الثالث عشر ولود كرنا ما ورد في الاحاديث
 بالاجابة رب قوع ذلك لطال الجواب ولهذا
 قال شيخنا ابن عبد الله رحمه الله تعالى عليكم بالاش
 والسنة فان احبنا فانه سيأتي عفا قليل زمان
 اذا ذكرنا سائر النبي صلى الله عليه وسلم والاعتداله
 في جميع الاحوال ذمومة ونفروا منه وتبرأوا منه
 وادلوه

ابن الشاطبي

وادلوه واهانوه استهزأوا وقد ذكرنا في هذا
 الجواب من كلام صاحب الرسالة ما يحتاج الى ان يحجب
 عنه واجاماه كان من المغالطات التي هي تشبه حال
 السوفسطائية فلا حاجة الى ذكرها وقد سمعنا
 صاحب الرسالة صلح الاخوان الذين في البيت شعوري
 من هؤلاء الاخوان الذين يصطلحون فيما بينهم على
 معارضة القرآن والخروج عن سبيل اهل الايمان
 ونسبه والله اعلم ان الشيخ النجدي حفظه هذا الصلح
 كما حضرا با جهل والملا من قسيسين في دار الندوة فما
 اكثر من اطاعة واستجاب له وحق ما نضرا من
 هذا الرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بل نضرا بالحق
 من غير تعصب لموافقة الالة وقد نضرا ما قاله
 من الحق وبيننا بطلان ما قاله صاحب تلك
 الرسالة من الرد عليه كما لا يجد ومن لم يحمله الله له
 نورا فانه من نور و صلى الله وسلم على سيد المرسلين
 وامام المتقين نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم
 تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
 وكتبه الفقير الى مولاه عبد المحسن بن

عبيد غفر الله له ولوالديه
 واخوانه المسلمين

امين
 ١٣٥٩
 ١٣



هذا هو
 صاحب
 رسالة
 عبد الوهاب